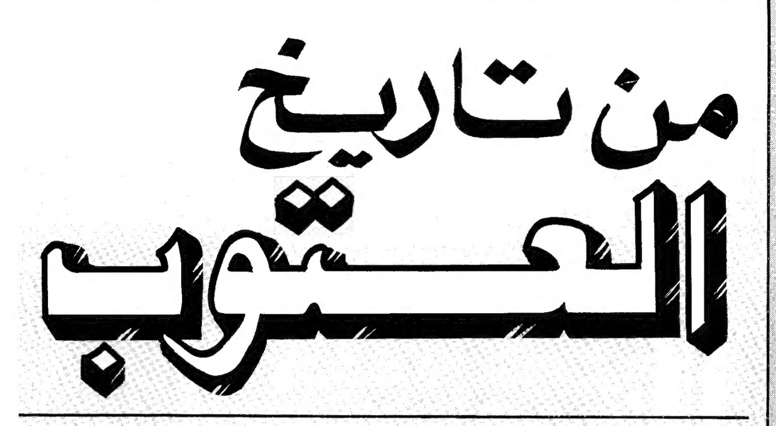


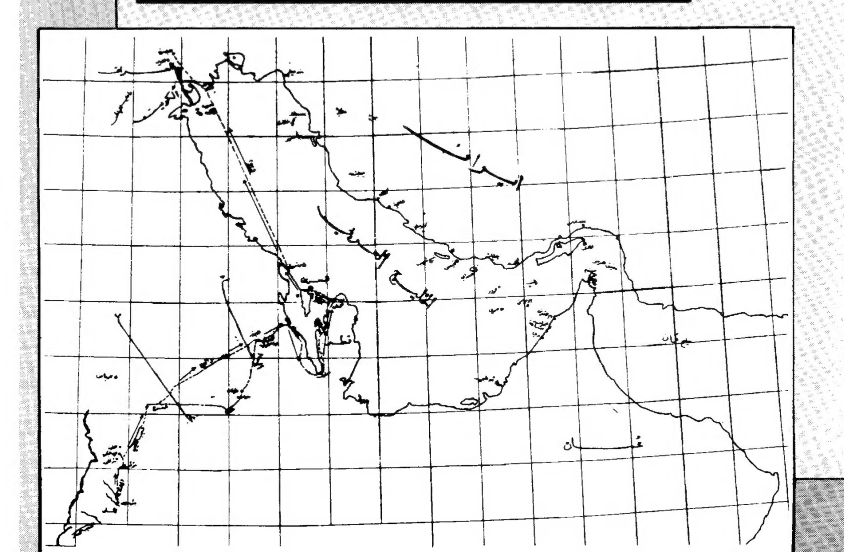
هجرة العتوب من الهدار في نجد

نستطيع ان نحدد الفترة التاريخية التي تمت فيها هجرة العتوب من الهدار بناء على الوثائق والحوادث التاريخية بالعقد التاسع من القرن الحادى عشر الهجري أي ما بين ١٠٨٢ ـ ١٠٩١ هجرية[1] الموافق ١٦٧١ ـ ١٦٨٠ ميلادية واستقروا في قطر حوالي ٣٣ سنة مكنتهم هذه المدة ان يتفاعلوا مع بيئتهم الجديدة ويروضوا انفسهم على ركوب البحر والغوص على اللؤلؤ ومشاركة غيرهم من ابناء الخليج في عمل النقل البحري (القطاعه) والغوص ونافسوهم على ذلك مما أثار عليهم حسد الآخرين فنشبت بينهم الخلافات والمعارك .

وبعد معارك ضارية خاضوها ضد اعدائهم في تلك السواحل هاجروا الى البصرة سنة ١١١٣ هجرية ١٧٠١ ميلادية ثم بعد سنوات من هذا التاريخ سكنوا الكويت .

في القرن الثامن عشر

بقلم : الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة
والدكتور علي أبا حسين - البحرين



والعتوب هاجروا من نجد وهم عشيرة مترابطة يحملون هذا الأسم وكونوا قراهم على ساحل قطر وعندما يشار اليهم يقال قبيلة العتوب . لا ننكر ان هناك اقواما انضموا لهم فيما بعد وشملتهم العتبية ولكن الأساس كانوا هم .

ومن نجد طلعت عدة هجرات لافراد وافخاذ سكنوا وأسسوا قرى ومدنا ولكنهم لم يكونوا مترابطين كالعتوب ، خذ مثلا : (الزبير) اكثر سكانها من اهل نجد ولكنهم ليسوا عشيرة واحدة بل افخاذا وبيوتا . امـا العتوب فهم منصهـرون في بعضهم البعض بالمصاهرة والنسب منذ هجرتهم ويشار اليهم في التاريخ باسم قبيلة العتوب وكان امضاء الواحد منهم : فلان بن فلان العتبي ، وكانت عزوتهم واحدة هي قولهم (آلاد سالم) .

وفي بداية هجرتهم لم يكن العتوب من الكثرة والقوة على ما هم عليه فيما بعد ولكن عندما انضم اليهم غيرهم من الافراد والافخاذ والعشائر وتكاثر نسلهم عزوا وزادت قوتهم .

وتذكر لنا الوثيقة العثمانية عام ١١١٣ هجرية ان العتوب ومن معهم عندما هاجروا الى البصرة كان عددهم الفي بيت تحملهم ١٥٠ سفينة في كل سفينة نحـو اربعين رجـلا يحملون البنادق وبها مدافع . فاذن نستطيـع ان نقدر عـدد المهاجـرين مع ذراريهم ونسائهم بعشرة آلاف نسمة . وهذه قوة لا يستهان بها في ذلك الوقت .

نعود لكلمة عتوب جمع عتبي من اين اشتقت . المتواتر عند اهلنا[٢] ان العتوب فرع من جميلة وايل وجميلة وايل معروفة في نجد ومساكنهم الأفـلاج والهدار قـرب وادي الدواسر وبقاياهم لا يزالون يسكنون تلك النواحي وعندما هاجروا الى سواحل الخليج انضم اليهم غيرهم فتحالف معهم وشملته العتبية واصبح حلفا يضم افخاذا كثيرة لعدة قبائل تحالفت معهم وتصاهروا فيما بينهم . واقدم وثيقة اوضحت ذلك عن العتوب ما كتبه الشيخ عثمان بن سند المتوفي سنة ١٢٤٢هـ الموافق ١٨٢٦م .

وفي رواية ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م ، حيث قال عندما تكلم عن الكويت (سكنها بنو عتبة ولهم في عنزه بن اسد نسبه . والذي يظهر انهم متباينو النسب لم تجمعهم في شجرة ام وأب ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض وما قارب الشيء يعطي حكمه على الفرض[٣] .

أما اقدم ذكر للعتوب في التـاريخ عثـرنا عليـه حتى الآن فهو في عـام ١١١٢هـ / ١٧٠٠م ، اذ ورد في مخطوط لؤلؤتي البحرين ليوسف بن احمد الدرازي البحراني المتوفي سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٢م وهو يترجم لنفسه فيذكر وقعة في البحرين كان العتوب طرفا فيها ويؤرخ هذه الوقعة ببيت من الشعر يقول وقد ارخ والدي هذه الوقعة بقوله :

قضية القبيلة المعتدية ... وعام تلك (شتتوها) فأحسبه

وبحساب كلمة (شتتوها) (بحساب الجمل) تكون :

ش = ٣٠٠ + ت = ٤٠٠ + ت = ٤٠٠ + و= ٦ + هـ = ٥ + أ = ١

فالمجموع (١١١٢) الموافق ١٧٠٠م) وهو تاريخ الوقعة .

اما الدليل التاريخي الآخر على تواجد العتوب في الخليج عامـة والبحرين بصـورة خاصة فهو الوثيقة العثمانية التي حصلنا عليها من ارشيف رئاسة الوزراء العثماني في دفتر المهمة رقم ١١١ صفحـة ٧١٣ في حوادث ٢١ رجب سنـة ١١١٣هـ / ديسمبر ١٧٠١م حيث جاء العتوب الى والي البصرة ، وقد اشرنا اليها في بحثنا هذا سابقا[٤] .



قبر الشيخ احمد بن محمد آل خليفة (احمد الفاتح) في المنامة

وفي وقت ما بعد سنة ١١١٣هـ/١٧٠١م يمموا صوب « القرين » وكان فيها كوت او حصن قد جعله حاكم الأحساء والقطيف « ابن عريعر الخالدي » مستودعا او مخفرا لحفظ حدود دولته الشمالية فوهبه للعتوب ثم نزلوا حوله في اوائل القرن الثاني عشر الهجري او الثامن عشر الميلادي . وبني الشيخ « خليفة بن محمد » الكبير جد آل خليفة المسجد المشهور في الكويت « بمسجد آل خليفة » وأوقف عليه قسما من غلة النخل الذي يملكه في القطيف .

وفي حوالي سنة ١١٢٠هـ/١٧٠٨م انتقل الشيخ « خليفة بن محمد » الى جوار ربه ودفن في الكويت فخلفه ابنه الشيخ « محمد بن خليفة » وكان يافعا فبقى في كنف عمه الشيخ « صباح بن جابر » الذي زوجه بابنته فأنجبت له ابنه البكر « خليفة » وهذا ما نستدل به على ان الشيخ خليفة قد توفى قبل ان يتزوج ابنه محمد بن خليفة وبعد ان تزوج وانجب ابنه البكر سماه باسم والده خليفة كما جرت العادة . وهذا مما يؤيد قول المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح بأن آل صباح وآل خليفة في بدء سكناهم الكويت كان قدرهم للطبخ واحدة وذلك لصلة القربي بينهم .

ونحن لا نؤيد الأقوال التي تقول ان تأسيس الكويت سنة ١١٢٥هـ/١٧١٣م(٥) او قول واردن ان العتوب سكنوا الكويت سنة ١١٢٨هـ/١٧١٦م(٦) .

اتسعت الكويت وتزايد عمرانها وزاد عدد سكانها مع مرور الزمن نظرا لما تتميز به من مميزات هي ميناؤها الممتاز لرسو السفن وموقعها التجاري وقربها من مغاصات اللؤلؤ فأجتمعت كلمة العتوب على اختيار الشيخ « صباح بن جابر » حاكما عليهم .

وهناك وثيقة تثبت ان اول قاض في الكويت هو الشيخ « محمد بن فيروز » المتوفى سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٢م(٧) فلابد وان المدينة قد تأسست منذ مدة من الزمان . ونحن نرى ان تأسيسها كان قبل سنة ١١٢٠هـ وان اسمها قبل التأسيس كان « القرين » ثم غلب عليها اسم الكويت .

وتحدثنا الوثائق الهولندية حسب التقرير الذي كتب بواسطة « نيفهاوزن » مدير شركة الهند الشرقية الهولندية في خارج ومساعده « جان فان درهولست » في سنة ١١٧٠هـ/١٧٥٦م وقد وصفا في هذا التقرير المنطقة الساحلية للخليج وسكانها ورفعا التقرير الى « جيكوب موسيل » الحاكم العام لشركة الهند الشرقية الهولندية وجاء في هذا التقرير عن العتوب ما يلي :

لجأ الشيخ ناصر المذكور الى العتوب واستنجدهم في فتح البحرين على ان يعفيهم في مقابل ذلك من دفع اية ضريبة على ممارسة الغوص في مغاصات البحرين وكان العتوب يتقنون عملية الغوص . هذا اول ذكر للعتوب في هذا التقرير ثم يستمر التقرير في وصف بنادر ومشايخ الخليج حتى يصل الى البصرة ثم يقول : وبعد الفرات « الفاو » تأتي جزيرة « فيلكه » على الشاطىء العربي وتقع القرين مقابل فيلكه تسكن هذه الأماكن قبيلة العتوب العربية وهم ينتمون الى شيخ قبيلة بني خالد ويدفعون له مبلغا صغيرا من المال ولديهم ٣٠٠ سفينة معظمها صغير ويستخدمونها للغوص على اللؤلؤ وهو المصدر الوحيد لمعيشتهم اذا شحت الأمطار ويبلغ عددهم ٤٠٠٠ نسمة وهم مزودون بالسيوف والدروع والرماح . وليس لديهم المام بأدوات النار وانهم دائما مشغولون بالحرب مع الهولة وفي خصام دائم معهم . ولكن صغر حجم مراكبهم لا يسمح لهم بالأبحار لمسافات طويلة

والمغاصات التي يرتادونها لصيد اللؤلؤ تقع بين البحرين من جهة ورأس بردستان قرب كنكون من جهة ثانية ومع ان عندهم عدة شيوخ الا انهم يعيشون في وئام واهمهم هو الشيخ مبارك بن صباح ولكنه صغير السن ومحدود الثروة بينما شيخ آخر باسم محمد بن خليفة رجل غني ويملك عدة سفن ويتمتع باحترام قبيلته(٨) .

ومما لا شك فيه ان العتوب كانوا يرتادون موانىء الخليج بسفنهم للغوص والتجارة والنقل ، وقد هاجر آل بنعلي وهم قسم من العتوب من الكويت الى « الفريحه » في قطر وسكنوها حوالي عام ١١٤٥هـ/١٧٣٢م . وآل بنعلي هم أخوال الشيخ احمد بن محمد آل خليفة الملقب بالفاتح .

في ذلك الوقت لم تكن توجد جوازات ولا رخص نزول وكل الموانىء مفتوحة للقادمين والمسافرين ولا توجد جمارك ولكن هناك عشور ومكان لأخذ العشور يسمى « المُعْشَر » والذي يقدر العشور على التجار ويستلمها يسمى « المُعْشِر » .

وفي زمن الشيخ عبدالله بن صباح حوالي سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م حدثت بعض الأسباب التي ادت الى هجرة الشيخ محمد بن خليفة من الكويت الى الزبارة ، وحسب الرواية التي تناقلها كبار آل خليفة كانت اهم الاسباب هي : ان ابناء الشيخ محمد بن خليفة ذهبوا الى الدورق « الفلاحية » لجلب التمر للكويت فهاجمهم وهم في وسط النهر بعض قطاع الطرق من بني كعب فقتلوا واحدا من المهاجمين وفر الآخرون فاتت كعب الى الشيخ عبدالله بن صباح تطالب بدم قتيلها فطلب الشيخ عبدالله من الشيخ محمد بن خليفة ان يسلم له ابناءه ليمشي بهم على كعب في الصلح فأبى الشيخ محمد بن خليفة ان يسلم ابناءه الى الشيخ ابن صباح يقودهم الى كعب وقال له : ان بني كعب اعتدت على ابنائي الذين دافعوا عن انفسهم فقتلوا واحدا منهم فاذا هم يريدون الدية فأنا مستعد ان ادفع لهم بدل الدية ديات فاشتد الخلاف بينهما مما ادى الى ان يهاجر الشيخ محمد بن خليفة من الكويت وابناؤه(٩) مع من آزره من عشائر العتوب وتتابعت هجرة عشائر العتوب بعدها الى الزبارة وهكذا انقسمت كل عشيرة من عشائر العتوب الى قسمين : قسم هاجر وقسم بقى في الكويت وكل فتح الله عليه ، ونشر المهاجرون قلوعهم قاصدين شبه جزيرة قطر ، وهكذا فأن اسباب الهجرة تعديات بني كعب على الكويت وعلى سكانها العتوب .

وعلى العموم فان عوامل كثيرة تضافرت مع بعضها البعض فأدت الى هجرة الخليفة ومن تبعهم الى الزبارة .

الزبـــارة ..

مدينة تقع على ساحل شبه جزيرة قطر الشمالي الغربي . ومعنى الزبـارة في لسان العرب من الزبر وهو وضع البنيان او الحجارة بعضها فوق بعض[١٠] . وعند اهل الخليج العربي تعنى أكمة او تلة صغيرة ترتفع عن الأرض وسمي المكان الذي بنيت هذه المدينة فيه بالزبارة لوجود تلة صغيرة فيه وهناك محل آخر في قطر يدعى ابا الزبار . اما تسمية الأماكن فالعرب يسمون كل قطعة من صحرائهم باسم ليستدلوا بـه في معرفتهـا وقد اختاروا سكنى الزبارة لما تتميز به من ميناء مجاور للسفن ولقربها من الماء والمرعى والحطب ولم يرد أى ذكر للزبارة في التاريخ قبل تأسيس الشيخ محمد بن خليفـة لها ولقلعته المشهورة فيها بعد نزوحه من الكويت الى قطر .

وان الرحالة « نيبور » لم يذكر الزبارة ولم يضعها في خـريطتـه التي رسمها عـام ١١٧٩هـ/ ١٧٦٥م حيث لم يمض على تأسيس الزبارة سوى ثلاث سنوات ولم تشتهر بعد وقد رسم نيبور خريطته قبيل بناء الشيخ « محمد بن خليفـة » القلعة في مـوضع الزبارة بسنة على الأرجح ، بينما ذكر « نيبور » اماكن اخرى في الخليج منها « القرين » و « قطر » كما اشار في خريطته الى قرية « فريحه » الواقعة بقرب « الزبارة » .

وان الذي أسس الزبارة وادخلها التاريخ هو الشيخ محمد بن خليفة ثم تمت واتسعت بعد ذلك وراح كثير من الناس يفدون اليها وذلك لما اتصف به مؤسسها واميرها الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وابناؤه من بعده من اخلاق فاضلة وكرم وعدل وشجاعة وحنكة في القيادة مكنتهم من هزيمة منافسيهم حتى اصبحت الزبارة حاضرة شبه جزيرة قطر والبحرين دون منازع[١١] .

وقـد رجـحـنـا ان تـأسـيس الزبـارة في عـام ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م وليس عـام ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م وذلك لأن الشيخ محمد بن خليفة بعد هجرته الى الزبارة تزوج من آل بوكوارة وانجب من زوجته هذه ولديه « علي » و « ابراهيم » وكان « عـلي » من ابطال معركة الزبارة وفتح البحرين في سنة ١١٩٧هـ/ ١٧٨٣م مما يدل على ان عمره وقتئذ كان زهاء عشرين عاما فلابد والحالة هذه انه ولد في وقت ما حوالي سنة ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م ولو كان زواج الشيخ محمد بن خليفة ١١٨٠هـ/ ١٧٦٦م لكان عمر علي هذا لا يتجاوز ستة عشر عاما وهذا مما لا يساعد على اشتراكه اشتراكا فعالا في المعارك . هذا دليلنا على ان ارجح عام لنزوح الشيخ محمد بن خليفة الى الزبارة كان في سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م . وكان لزواجه من آل بوكواره ما يدل على بعد نظره لانه اراد ان يجلب اليه قبائل قطر بمصاهرته معهم ، وهكذا اصبح للشيخ محمد بن خليفة أمرة بلدة الزبارة ومن سكنها وقام ببناء قلعة على الماء الذي يستقون منه وسماها « صبحا » على اسم قلعتهم في الهدار وتسمى ايضا قلعة « مرير » نسبـة الى الماء الذي بنيت حـوله ولا زالت صور اثـارها

معروفة . وكانت قلعة حصينه . وأتم بناءها فارخت بجملة
(تمت ٨٤٠ + بعز ٧٩ + وعون ١٣٢ + الله ٦٦ + حاميها ٦٥)
وذلك سنة ١١٨٢هـ الموافق سنة ١٧٦٨م . وقد ساعدت الظروف السياسية والاقتصادية على ازدهار الزبارة وعمرانها واتساعها حتى اصبحت اكبر مدينة في قطر ومن تلك الظروف : مطالبة « المسلمي » الشيخ محمد بن خليفة بدفع بعض الرسوم وقد دفعها له عدة سنوات : وبعد ان أتم بناء القلعة امتنع عن الدفع وانظمت له قبائل قطر فامتنعت هي الأخرى عن دفع الرسوم للمسلمي مما أدى الى نشوب معركة بين آل خليفة واعوانهم من جهة والمسلمي واعوانه من جهة اخرى وعلى اثر هذه المعركة انهزم فيها المسلمي في وقعة « السميسمه » في قطر وبعد هذه الواقعة برز دور الزبارة واضمحل نفوذ « الحويله » التي كان فيها آل مسلم .

وفي حوالي سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م توفى « الشيخ محمد بن خليفة » وخلفه ابنه « الشيخ خليفة » وكان الشيخ خليفة بن محمد ورعا تقيا واديبا شاعرا ينظم الشعر وله المام بفقه الامام مالك وفي عهده اتسعت الزبارة وذلك لاسباب منها : هجوم الزنديين على البصره في عهد كريمخان الزندي ومحاصرتها حوالي سنة ونصف منذ سنة ١١٨٨هـ وقيل سنة ١١٨٩هـ وقيل دام الحصار اربعة عشر شهرا حتى سنة ١١٩٠هـ الموافق سنة ١٧٧٥م ـ ١٧٧٦م ودافع اهل البصرة عن مدينتهم ببسالة نادرة رغم نقص الطعام وقلة الذخيرة عندهم(١٢) ونهب العجم البصرة وفعلوا بها الافاعيل وكان متسلمها يومئذ « سليمان بك الكبير » ومعه فيها مشايخ المنتفك ، فلما كانت سنة ١١٩٠هـ استولى العجم على البصرة صلحا ثم غدروا بأهلها ونهبوها وساروا الى بلد الزبير ونهبوه ودمروه وتركوه خاليا واهله ما بين منهزم طالب النجاة وقتيل(١٣) وهذا أدى الى انتقال كثير من اصحاب رؤوس الأموال والعلماء من البصرة والكويت الى « الزبارة » و « الاحساء » ومناطق الجنوب لبعدها عن الاحداث خاصة وان البصرة وقتئذ كانت مركزا تجاريا وفيها حركة اقتصادية نشيطة كما ان الرفاه الاقتصادي ادى الى التقدم في العلوم والعمران فيها فلما انتقل بعض التجار بخبرتهم واموالهم الى الزبارة انتعشت المدينة . ثم ان تحول طائفة من فحول العلماء والأدباء والشعراء اليها ساعد على التقدم العلمي حيث فتحوا المدارس فيها شأن ما ألفوه في البصرة . فعمرت الزبارة اقتصاديا وثقافيا . وممن هاجر اليها بسبب هذه الاحداث احمد بن رزق التاجر المعروف(١٤) .

وتعرضت البصرة لمرض الطاعون . حيث كتب شاهد عيان في حوادث سنة ١١٨٦هـ/١٧٧٢م وهو « عبد الرحمن بن عبدالله السويدي » المؤرخ المعاصر لانتشار وباء الطاعون في العراق والذي انتقل من بغداد الى البصرة مع اهله ثم الى الزبير وبعدها الى الكويت ووصف الكويت فأقام بها شهرا فقال ان فيها اربعة عشر مسجدا وجامعين(١٥) . وأرخ لوريمر هذا الحدث في سنة ١٧٧٣م/١١٨٦هـ فقال : ان وباء الطاعون فتك بحوالي ٢٠٠ الف نسمة من اصل ثلثمائة الف من سكان البصرة(١٦) وفي رواية ولم يبق من اهل البصرة الا القليل فقد احصى من مات من اهلها فبلغوا ثلثمائة وخمسين الفا ، ومن اهل الزبير ستة آلاف نفس . وهذا الوباء دفع بالكثير من سكان البصرة الى النزوح الى الزبارة حتى قيل ـ خراب البصرة عمار الزبارة ـ لأن كثيرا من

العلماء الذين عاشوا في الزبارة كانوا في فترة من حياتهم في البصرة مثل بكر بن احمد البصري الزباري المتوفى سنة ١٢٠٢هـ ومعاصره احمد بن درويش العباسي ومحمد بن عبد اللطيف الشافعي الأحسائي وابنه عبدالله ومحمد بن فيروز والبيتوشي والعتيقي والهجري والطباطبائي وابن جامع وآخرين غيرهم أوردنا ذكرهم في الجدول وطرفا من حياتهم ودورهم في تقدم الزبارة الحضاري .

كذلك ظهر آل سعود وحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الأصلاحية بينما ضعف سلطان آل عريعر نتيجة الخلافات الأسرية بين آل عريعر وهم من بني خالد فتغلب الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود على نجد والبادية . هذا النزاع الأسري ادى الى نمو الزبارة والى التقدم الاقتصادي عند العتوب في ظل ذلك النزاع الذي كان له كبير الأثر في عدم الاستقرار واضطراب الأمن مما دفع بعض سكان الاحساء ونجد الى الرحيل عنها وسكنى الزبارة والكويت ، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد وعند ابن بشر وابن غنام مما يؤكد انه حصل في سنة ١١٨٧هـ/١٧٧٣م قتال عظيم ووقائع عديدة اذ خرج « دهام بن دواس بن عبدالله بن شعلان » من الرياض وقصد الاحساء .

وفي سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م سار « عريعر بن دجين آل حميد الخالدي » رئيس الحسا والقطيف بالجنود العظيمة من الحاضرة والبادية واتجه نحو نجد وقصد بريده وعنيزه وحاصرها واجلى بعض اهلها ومات وهو في الطريق وخلفه ابنه « بطين » ولم يستقم له حال اذ قتله اخوه « سعدون » خنقا فلما تولى سعدون حارب قبيلة مطير وحالفته الدهامشة من عنزه ضد مطير واستمرت الحال حتى ١١٩٥هـ الموافق ١٧٨٠م . هذه الأحوال المضطربة في الاحساء ونجد ادت الى جلاء بعض اهاليها الى الزبارة وخاصة التجار والعلماء منهم(١٧) .

ان الفترة التي عاصرت نشوء وازدهار الزبارة قد شهدت حدوث قحط وغلاء . ففي سنة ١١٨١هـ/١٧٦٧م ارتفعت الأثمان ونفق الزاد في جميع البلدان واستمر الغلاء في السنة التي تليها وسمي ذلك القحط والغلاء العظيم « سوقه » مات فيه خلائق كثيرة جوعا وجلا كثير من اهل نجد الى البصرة والزبير والحسا ، ومن قحط الى وباء وطواعين وحروب حتى سنة ١١٩٧هـ/١٧٨٢م حيث بدأ القحط والغلاء العظيم المسمى « دولاب » واستمر ثلاث سنين(١٨) .

وقد ساعد نزول آل خليفة ومن والاهم للزبارة على نمو الثروة لسكناهم بقرب المصدر الاساسي لثروة الخليج وهو اللؤلؤ ، وتمتعت الزبارة بنوع من حرية التجارة فأن عدم فرض ضرائب على السلع التجارية فيها شجع التجار على الدخول اليها بتجارتهم فاصبحت وقتئذ منطقة جذب اذ ترد اليها البضائع للاستهلاك ثم يصدر الفائض منها الى نجد والاحساء وغيرها(١٩) . كما ان ازدهار الزبارة ادى الى جذب كثير من تجارة البحرين التي كانت وقتئذ تحت حكم آل مذكور(٢٠) وجاء في وثائق « منتخبات سالدنها » ان حكومة الزبارة كانت تعفي السلع من المكوس ولا تجمع اى نوع من الرسوم الجمركية على البضائع التجارية(٢١) خاصة اذا علمنا ان الزبارة تشتهر حينئذ بتجارة اللؤلؤ فهي قريبة من المصائد الغنية بصيده . كل ذلك مما هيأ للزبارة ان تتبوأ مكانتها في التجارة والملاحة فدرّت عليها الخيرات من كل مكان . ان الازدهار والتقدم والثروة التي حصلت عليها

موانىء العتوب في الزبارة والكويت لمشاركتهم الفعالة في الغوص على اللؤلؤ والمتاجره به « الطواشه » والنقل البحري اثارت عليهم مشايخ الهوله واحسوا بمزاحمتهم فتعرضوا لهم ولسفنهم فأزدادت المنافسة بينهم وكان علي مراد خان في اصفهان يحرض شيوخ الهولة في جميع السواحل الفارسية بالقضاء على قوة العتوب الناشئة في الكويت والزبارة وحدثت معركة « الرقة » في هذه الظروف بعد معركة الرقة هاجم العتوب وهم مجتمعون من الزبارة والكويت والبحرين ونهبوا . وكتب بذلك لاتوش تقريره(٢٢) المؤرخ ٤ نوفمبر ١٧٨٢ الموافق ٢٧ ذى القعدة ١١٩٦هـ والموجه الى ديوان الادارة بلندن والذي جاء فيه :

ان بعض سكان « الزبارة » و « كرين » قاموا اخيرا بغارة على البحرين ونهبوها كما استولوا على عدة قوارب لبوشهر وبندر ريق عند مدخل هذا النهر « شط العرب » . وكان رد الفعل ان جمع الشيخ نصر قوة من بوشهر وبندر ريق والموانىء الفارسية الاخرى وتظاهر بأنه ينوي اخذ الثأر لهذه الاعتداءات بشن هجوم على الزبارة فارسل خطابا الى « علي مراد خان » في اصفهان يطالب فيه ان يمده بالاموال لتحقيق هذا الغرض .

كما وجه الشيخ نصر البوشهري نداء الى شيخ القرين يعرض عليه احلال السلام بينهما فرفض شيخ القرين هذه المبادره الا اذا وافق الشيخ نصر على دفع نصف ايرادات البحرين له مع نسبة كبيرة من مدخول بوشهر .

ومع ذلك لم تمض سنوات كثيرة على الوقت الذي كانت فيه القرين مضطره لدفع أتاوه كبيرة لبني كعب وكان اسم الزبارة قلما يعرف .

وعند هجوم الفرس على البصره تحول احد شيوخ « القرين » الى « الزبارة » ومعه عدد كبير من الشخصيات الكبيرة وعدد من التجار من البصـره الى هناك فـاصبحت « الزبارة » مركزا لتجارة اللؤلؤ والسلع الهندية وكذلك زادت اهمية « القرين » التجارية الى حد ما . وفي وقت لاحق استطاعت هذه المشيخات « الزبارة والقرين » ان تتحدى « بني كعب » وتكسب منها امتيازات عديده كما انها لم تعد تخشى تهديـدات الشيخ نصر . وبتحليل وثيقة « لاتوش » الوارد ذكرها نرى ان :

في اواخر ١٧٨٢م/١١٩٦هـ دب خلاف شديد بين العتوب من جهة ومشايخ الساحل الفارسي من جهة اخرى بتحريض من « علي مراد خان » . والسبب في ذلك يرجع للمنافسة على مصادر الرزق كالغوص والملاحة والقطاعة فأدت الى نشوب غارات بين الطرفين . واهم مصدر لدينا عن ذلك ما كتبه « لاتوش » في رسالته المؤرخة في ٤ نوفمبر ١٧٨٢م الموافق ٢٧ ذي القعدة ١١٩٦هـ والتي ورد فيها انه قبل تاريخ رسالته هذه حدث ان غار اهل القرين واهل الزبارة على البحرين وأورد لوريمر انهم احدثوا خسائـر في المنامـة وساقوا معهم سفينة كانت قادمة من بوشهر . كما ذكر لاتوش عن اغراق بعض السفن في وجه النهر « شط العرب » من قبل العتوب ، تلك السفن التابعة لبندر ريق وبوشهر وبني كعب ، مما نستدل منه على ان هذه السفن التي ذكر غرقها « لاتوش » هي المعركة التي حدثت في « الرقة » قرب فيلكا بين عتوب الكويت « القرين » في عهد الشيخ « عبدالله بن صباح » الذي حكم من ١١٧١هـ/١٧٥٧م الى ١٢٢٩هـ وبين بني كعب وحلفائهم ، ثم ذكر لاتوش انه بعد هذه الغارة وهذا الانتصار في وجه النهر اصبح العتوب في قوة لا

يخشون معها بني كعب او تهديدات الشيخ نصر بن مذكور . مع انه لم يمض وقت طويل على الوقت الذي كانت فيه القرين مجبرة ان تدفع اتاوة لبني كعب والذي كانت فيه الزبارة وقتئذ لم تشتهر بعد ، والعتوب الآن في « الزبارة والقرين » لا يخشون من التهديدات كما ذكر لاتوش ان الشيخ نصر بن مذكور تظاهر بأنه سيغزو الزبارة وقد كتب رسالة الى « علي مراد خان » في اصفهان وفيها يطلب المساعدة منه على غزو الزبارة . وفي نفس الوقت كتب الى شيخ « القرين » يطلب منه عقد صلح معه لكن شيخ القرين طلب منه نصف ايراد البحرين وقسما كبيرا من دخل بوشهر . ونحن نعتقد ان طلبه للصلح كان خدعة او انه يريد ان يفصل بين الحليفتين « الزبارة والكويت » ليتفرغ لغزو الزبارة والتي فعلا ينوي غزوها وقد اتم استعداداته فغزاها في ذي الحجة ١١٩٦/ديسمبر عام ١٧٨٢م .

ويقول لوريمر ولاتوش : نتيجة لرد الفعل للأحداث التي ذكرناها فقد امر حاكم اصفهان « علي مراد خان » في اواخر سنة ١١٩٦هـ الموافق ديسمبر عام ١٧٨٢م بأن يقوم الشيخ نصر آل مذكور بمحاصرة الزبارة بعد ان يعد حملة قوية ضد عتوب الزبارة مستعينا بحكام « ريق » و « جنابه » و « دشستان » وسواها ، وكان قوام هذه الحملة « الفي رجل » والمشهور ان الذي أدار المعركة هو الشيخ نصر آل مذكور وقد وقع سيفه بيد سلامة بن سيف البنعلي بعد ان انكسر جيشه وهزمت قواته وتراجعت الى سفنها متكبدة خسائر جسيمة كما قتل الشيخ محمد إبن أخي الشيخ نصر آل مذكور[٢٣] .

احداث وقعة الزبارة :

لأسباب اوردنا ذكرها تضافرت مع بعضها البعض ادت الى وقعة الزبارة فجمع الشيخ نصر قوة كبيرة قوامها الفا مقاتل وقيل ٤٠٠٠[٢٤] جندي بقيادة محمد ابن اخي الشيخ نصر[٢٥] وحاصرت هذه القوة الغازية الزبارة . ورغم ان الشيخ نصر اعتبر هذه القوة كافية لغزو الزبارة الا انه اراد تقويض قوة العتوب بمجرد محاصرته لمينائهم وقام لذلك بدوريات يقوم بها اسطوله بين البحرين والزبارة باستمرار ودام الحصار للزبارة نحو شهر وقد توسط « ميرغني » من بندر ريج بين الشيخ نصر وآل خليفة حقنا للدماء ولكن الشيخ نصر قدم شروطا قاسية للصلح فلم تنجح الوساطة فحل محله الشيخ راشد بن الشيخ رحمه القاسمي شيخ جلفار « راس الخيمة » وحاول تسوية النزاع بين الطرفين بصورة سلمية ولكن محاولاته باءت بالفشل وكان « الشيخ عبدالله بن خليفة بن محمد آل خليفة » يمثل الزبارة في المفاوضات وقد وافق على شروط الصلح الا ان « الشيخ نصر آل مذكور » ومن يمثله رفضوا تلك الشروط وطلب استسلام اهل الزبارة بدون قيد او شرط واشترط له الحق في التحكم برقاب اهلها فلما لم تجد المفاوضات نفعا مع الشيخ نصر طلب الشيخ عبدالله بن خليفة منه ان ينزل قواته واخبره بأن حصاره للزبارة غير مجد ما دامت القوافل وهي تحمل الغذاء تأتي باستمرار من الصحراء . كما انه استفز خصمه بقوله انه من العار عليه وهو يمثل دولة العجم ان يبقى محاصرا للزبارة دون ان ينزل للحرب فأجابه شيخ آل مذكور انه يخشى ان يهرب اهل الزبارة عندما تنزل قواته ولكن الشيخ عبدالله بن خليفة وعده بالصمود والحرب حتى النصر او الشهادة فأنزل

الشيخ نصر قواته بين الزبارة وفريحـة في وقت صلاة الجمعـة وقد اتخـذ هذا الوقت لانشغال الناس باداء الصلاة فيفاجئهم وهم بالمساجد دون ان يعلم ان اجتماعهم هذا ادى الى قوتهم كما ان المصلين في « فريحه » توجهوا بسيوفهم لنجدة اخوانهم في الزبارة وكانت امرأة قد انتدبتهم واستنجدت بهم ضد الغزاة وحدثت المعركة في يوم الجمعة من ايام شهر ذي الحجة ١١٩٦هـ الموافق في ديسمبـر ١٧٨٢م . هكذا فـوجئت القوات الغازية بهجوم مضاد وقوي ضدها فور نزولها وبعد قتال عنيف اجبر الغزاة على الفرار الى قواربهم وقتل الشيخ محمد ابن اخى الشيخ نصر كما قتل ابن أخى الشيخ راشد وبعض الرجال البارزين من جماعة شيخ هرمز فرفع ذلك الانتصار من معنويات آل خليفة ومن معهم من القبائل الذين اتجهوا لفتح البحرين[٢٦] .

وكان آل خليفة في موقف قوي :

١ ـ لتأييد البنعلى لهم .

٢ ـ لموقعهم العسكري المحصن والمحكم حيث توجد القلعة والاسوار ذات الجـدران المتينة والعالية حول المدينة . ووراءها قلعة قوية ذات تحصينات وابراج متينة .

٣ ـ ومما زاد في معنويات جند آل خليفة طلب الشيخ نصر منهم الاستسلام والا يقتلهم جميعا حتى نساءهم واطفالهم وخدمهم وهذا مما اثـار حفيظة القبـائل العـربية فأنضمت لآل خليفة الذين وضعوا النساء والاطفال في القلعة وعينوا عليهم كبار السن من رجالهم ليحرسوهم حتى اذا ما انهزم آل خليفة في المعركة يقتلوهم لكيلا يقعوا في ايدي الاعداء . لذلك قاتل آل خليفة ومن والاهم بكل شجاعـة وقساوة مستخدمين السيوف والرماح بدون رحمة وهم على تلال الرمال التي الفوها وعرفوا مسالكها خارج اسوار الزبارة فأدت تلك الملحمة الى هزيمـة جيش نصر تاركـين قتلاهم وراءهم هاربين الى بقية سفنهم ومنهم نصر آل مذكور الذي ولى الادبار الى بوشهر حيث كان قد ترك ابنه في البحرين .

أسباب فشل حصار الزبارة :

١ ـ العتوب يحاربون في ارضهم فيستطيعون التحرك الى الداخل بيسر وسهولة بينما العدو في البحر .

٢ ـ وجود قلعة « مرير » والتحصينات الأخرى .

٣ ـ تسرب اسرار الحرب اذ ان انباء وصول حملة نصر آل مذكور قد وصلت لآل خليفة قبل وصول الحملة نفسها فتحصنوا في معاقلهم واتخذوا الاستعدادات اللازمة من سلاح وعتاد وطعام وماء .

٤ ـ سهولة تموين جيش العتوب لأنهم في بلادهم وهي الزبارة سواء من الماء والزاد بينما تبعد مراكز تموين اعدائهم في بوشهر مئات الأميال او في البحرين عشرات الأميال .

٥ ـ استماتة آل خليفـة اذ جعلوا قلة من رجالهم وهـم الشيـوخ المتقدمـو السن عند نسائهم واطفالهم واوصوهم اما النصر واما عليهم ان يقتلوا النساء والاطفال جميعا ولا يدعوهم يقعون اسرى ويسبون من قبل اعدائهم . خاصة وان الاعداء طلبوا الاستسلام وسبي نسائهم واطفـالهم وخدمهم جميعـا والا وضعوا السيـوف في

رقابهم حتى يفنوهم عن آخرهم فعظمت المحنة لديهم واستكبروا هذه الشروط فهان عليهم الموت في حفظ عرضهم ونسائهم واطفالهم . فأما حياة كريمة او الردى .

٦ ـ لقد نزلت قوات الشيخ نصر عند اكتمال مد البحر حتى اذا ما نزلت قواته بدأت المعركة . ولما انهزم جنده واتجهوا صوب سفنهم فوجدوا اكثرها قد جزر عنها الماء ولم يستطيعوا الابحار فيها حتى ان هناك جزيرة صغيرة قرب الزبارة تسمى « مجيتيله » وقد سميت كذلك لتجمع بعض الرجال وقد استحرَّ القتل فيهم بهذه الجزيرة فغلب عليها هذا الاسم ، وهرب من هرب منهم الى السفن التي كانت في عرض البحر .

٧ ـ مقتل قائد الحملة محمد ابن اخى الشيخ نصر آل مذكور ، وكذلك مقتل ابن اخى الشيخ راشد بن مطر القاسمي شيخ رأس الخيمة . وسواهما من وجهاء هرمز الذين صحبوا الحملة مما اوهن الافراد المقاتلين في المعركة . ومن المشهور ان الشيخ نصر اشترك في المعركة وسقط سيفه في يد سلامه البنعلي وهرب الشيخ نصر الى بوشهر تاركا البحرين ليس له فيها قوة تحميه .

٨ ـ تعرضت قوات الشيخ نصر المهاجمة لهجومين . الهجوم المضاد من الزبارة . وهجوم من الخلف شنه اهل فريحة عليهم واوقعوهم بين نارين فأضطربت صفوفهم واوقعوا بهم خسائر مما ادى الى تقهقرهم فأنسحابهم مدحورين تاركين قتلاهم .

٩ ـ هرب الشيخ نصر آل مذكور الى بوشهر تاركا حتى سيفه خسره في المعركة فآل الى سلامة بن سيف آل بن علي ثم آل السيف الى الشيخ سلطان بن سلامة ثم الى مريم بنت سيف بن سلطان . واستطرد راشد بن فاضل البنعلي بقوله : ثم وهبتني اياه واهديته مع هذه الابيات من الشعر الى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود فقلت :

ان المآثر تنبي ذكر صاحبها   بما عليه من الافعال مذكور[٢٨].

١٠ ـ استخدام الخدعة بتحميل الجمال حمولات لايهام العدو بوصول الامدادات من الطعام والعتاد لأهل الزبارة .

نتائج المعركة :

وكان انسحاب نصر بمعظم ما بقي من قواته الى بوشهر قد ادى الى سوء الاحوال في البحرين نظرا لضعف حاميتها وكانوا ينتظرون مددا من الشيخ نصر حتى نهاية شهر محرم وعند ذلك علموا عن استعداد العتوب لمهاجمة البحرين خاصة وانه كان في البحرين من العتوب آل فاضل ومن والاهم . وصادف ان حدثت فتنة اهلية في داخل البحرين[٢٩] . فبعضهم يؤيد العتوب وعلى رأس هذا الفريق « احمد بن محمد آل ماجد الجشي البلادي » .

والبعض الاخر يؤيد نصر آل مذكور ويرأس هذا الفريق (الحاج مدن الجد حفصي) وقد كانت له مكانة لدى الشيخ نصر ومن المقربين لديه. هذه الفتنة مهدت لدخول العتوب البحرين. ودخلت الزبارة عهدا جديدا يمتاز بالقوة والمنعة والامن فنشطت تجارتها وزادت خيراتها وحاول نصر آل مذكور شيخ بوشهر القيام باعداد حملة مع الشيخ راشد

بن مطر القاسمي ولكن محاولتهما باءت بالفشل[٣٠].

ومن النتائج لمعركة الزبارة فتح البحرين:

بعد هزيمة الشيخ نصر وفراره الى بوشهر ومحاولاته الفاشلة بتجميع قوة يسترد بها هيبته في الخليج ووصول تلك الاخبار الى الشيخ احمد بن محمد آل خليفة في الزبارة المتضمنة ضعف الحامية في البحرين واضطراب الامن فيها وانشقاق اهلها على انفسهم ووجود بعض الموالين له واعوانهم من العتوب في البحرين قرر مهاجمة البحرين فأخذ يستعد لفتحها حيث اطمأن انه ليس للشيخ نصر القوة لحمايتها او استردادها.

خاصة ان ايران كانت تواجه حربا عائلية بين افراد الاسرة الحاكمة فيها. وبعد ان استكمل الشيخ احمد قوته هاجم البحرين في شهر صفر ١١٩٧ هـ/١٧٨٣ م ولم يجد قوة تذكر لحمايتها وعند دخوله البحرين التجأت حاميتها الصغيرة وعائلة الشيخ نصر ومن والاهم الى قلعة الديوان بالمنامة وقلعة البحرين في الجابور فحوصرتا وقد تم اقتحام قلعة الديوان بالطريقة التالية:

كانت في وسط القلعة عين ماء جارية يشرب منها سكان القلعة ويجري ماؤها في جدول متجها شمالا خارج القلعة والجدول مسقوف وبه عدة فتحات للنور والهواء تعرف (بالتناقيب) ويمر بفريق (المشبر) في المنامة ثم يسقي بستانا داخل المنامة يعرف (بالباخشة) (باغجة) تصغير كلمة (باغ) الفارسية وتعني البستان وكان اهل المنامة يشربون وينتفعون من مياه هذا الجدول الجارية الى البستان والمارة ببيوتهم وقد وضع الشيخ احمد مع الخاصة من رجاله خطة لاقتحام القلعة عن طريق هذا الجدول او المشبر كما كان يسمى فاختار نخبة من رجاله الاشداء يحملون السيوف وامرهم ان يدخلوا القلعة من هذا الجدول او (المشبر) وفعلا دخل الرجال في الجدول وهو يشبه النفق حيث كان مسقوفا ولما وصل اولهم الى فتحة العين فوجيء رجل كان يغتسل في العين بخروج الرجل عليه من جدول الماء وفعلا خرج الرجال من العين واتجهوا للبوابة وفتحوها ودخلت القوات القلعة واستسلمت الحامية التي فيها بمن فيهم النساء والاطفال من عائلة الشيخ نصر فأمر الشيخ احمد بتجهيز سفن لنقل الجميع الى ابي شهر وطلب من الشيخ علي بن خليفة الفاضل ان يصحب الحملة وان يوصلهم آمنين الى اهلهم في ابي شهر.

وهكذا وصلت عائلة الشيخ نصر وجميع اتباعه الى بوشهر مكرمين معززين. واكبر الشيخ نصر هذا العمل الطيب وكان له كبير الاثر في نفوس اعدائه الذين اكبروا فيه هذه الروح العربية الاسلامية.

اما افراد حامية قلعة البحرين وهم الذين تحصنوا من اتباع الشيخ نصر فقد استسلموا بعد مضي شهر واحد على استسلام قلعة الديوان في المنامة وعين الشيخ احمد عليها اميرا يسمى (عجاج) فأطلق عليها قلعة عجاج وعجاج هذا هو جد ابناء عجاج المعروفين اليوم في المحرق، واتخذ الشيخ احمد هذه القلعة سجنا.

وهكذا اطلق على الشيخ احمد بن محمد الخليفة لقب (الفاتح) لفتحه البحرين أرخ احدهم هذا الفتح بقوله (احمد صار في اوال خليفة) في سنة ١١٩٧هـ الموافق ١٧٨٣م[٣١].

وبدخول احمد الفاتح البحرين عادت البحرين الى الحكم العربي حتى الوقت الحاضر.

ولما استتب حكم الشيخ احمد الفاتح ورتب امور البلد عاد الى الزبارة بعد ان جعل على البحرين اميرا من قبله وهو الشيخ علي بن فارس الشاعر الأديب قال ابن سند : لقد وزر والى اوال الشيخ أحمد بن محمد الخليفة للشيخ على بن فارس فزيّن تلك الوزارة وجمّل هاتيك الامارة بآرائه الثواقب وسيرته الحسنة وجعل مقره قلعة الديوان الكائنة في المنامة وصار الشيخ احمد يأتي الى البحرين صيفا وفي الزبارة شتاء. واذا حل الربيع كـان الشيخ احمد يرتاد (جري الشيخ احمد) وهى روضة مستطيلة فى البحرين تخضر بعد سقوط المطر وفيها عين ماء جارية . ومن الاحداث التي عاصرها الشيخ احمد الفاتح في مطلع القرن الثاني عشر الهجري توسع الدولة السعودية الاولى في شرق الجزيرة العربية ومحاربتها لآل عريعر وهم من (بني خالد) في الاحساء والقطيف والتي ادت الى التجاء آل عريعر الى الدولة العثمانية، وقد امدوهم بقوة كبيرة اتجهت لمحاربة الامام سعود في الاحساء والقطيف وذلك عن طريق البحر. ونشبت الحرب بين الطرفين. وبدأت الزبارة تستعد للدفاع عن نفسها، فجمع الشيخ احمد الفاتح قومه في الزبارة والبحرين واخذ يتشاور معهم للدفاع عن بلادهم ففكروا بحفر قناة تصل بين (العديد) و(سلوى) فتجعل من قطر جزيرة ولكنهم استصعبوا الامر واكتفوا بحفر خندق من البحرين الى قلعة (مرير) في الزبارة وطوله نحو فرسخ ونصف، وجمع رجاله وأشار عليهم ان يبني على طرفي هذا الخندق او القناة حصونا او ابراجا لتحمي السفن حتى تصل الى القلعة وتعهد جماعة الشيخ احمد الفاتح من اهل الزبارة والبحرين بتحمل مصاريف الحفر ولما تم انجاز هذا المشروع الدفاعي انتقل الشيخ احمد بن محمد الخليفة (الفاتح) الى جوار ربه في عام ١٢٠٩ هـ الموافق ١٧٩٤ م(٣٢).

تحقيق تاريخ فتح البحرين

اولا: حج الشيخ (خليفة بن محمد بن خليفة) في شهر ذي الحجة سنة ١١٩٦ هـ الموافق اوائل نوفمبر ١٧٨٢ م

ثانيا : ان (اول محرم من سنة ١١٩٧هـ يوافق ٧ ديسمبر ١٧٨٢م)

ثالثا : (اول صفر ١١٩٧هـ يوافق ٦ يناير ١٧٨٣م و ٣٠ صفر ١١٩٧هـ يوافق ٥ فبراير ١٧٨٣هـ)

وفي اواخر صفر ١١٩٧ هـ الموافق بداية فبراير ١٧٨٣ م كان فتح البحرين

وفي ذلك قال الشاعر الشيخ محمد بن احمد بن سلمان الخليفة المتوفي سنة ١٢٥٨ هـ في قصيدته التي مطلعها:

سقى قصر صبحا من عوادي ربابها　　موطن اجدودي كم شيخ ربابها

غزينا على البحرين في آخر الشهر　　آخر صفر الخير فتحنا ابوابها

بألف وميه وسبعة وتسعين صادفت　　بدعوة خليفة والاله استجابها

اما الادلة على صحة هذا التاريخ فهي:

١ ـ ينطبق مع حساب الجمل (احمد صار في اوال خليفة) وهو ١١٩٧ هـ

٢ ـ يوافق قول (النبهاني) حيث قال: ان الشيخ (خليفة بن محمد) سافر لأداء فريضة الحج عام ١١٩٦ هـ/١٧٨٢ م وتوفي في مكة بعد مرض لم يمهله طويلا بعد اداء فريضة الحج واستطرد النبهاني بقوله ان الشيخ خليفة بن محمد قال لاصحابه وهو في مكة وهو يطوف بالبيت العتيق (ادعوا لاصحابكم فانهم في ضيق) فصادف ذلك الوقت (وقعة الزبارة) فاذا اضفنا لها شهرا او شهرين على حد قول (لوريمر) اذ يقول: وبعد شهر او شهرين من وقعة الزبارة تم فتح البحرين فيصبح شهر صفر ١١٩٧ هـ الموافق فبراير ١٧٨٣ م هو تاريخ فتح البحرين.

رابعا : ان التاريخ الذي ذكره (النبهاني) وهو (حدثت وقعة نصور في ١٨ جمادي الثانية ١١٩٧ هـ/ ويوافق ٢١ مايو ١٧٨٣ م يناقض ما ذكره هو نفسه (اعني النبهاني) حين ذكر ان الشيخ (خليفة بن محمد) حج عام ١١٩٦ هـ وانه قال لاصحابه وهو يطوف بالبيت (ادعوا لاصحابكم فانهم في ضيق) فأرخوا ذلك اليوم فكان يوم هجوم نصر آل مذكور على الزبارة.

فكيف يستقيم ذلك والوقعة في ١٨ جمادى الثانية اي بعد حج عام ١١٩٦ هـ بستة اشهر بينما حصار الزبارة دام شهرا او شهرين ؟

خامسا : قول (واردن ص ٣٦٥): انه تم (فتح البحرين) واستسلم الحرس الفارسي في البحرين وانسحبوا الى بوشهر في ٢٦ شعبان ١١٩٧ هـ الموافق ٢٨ يوليو ١٧٨٣ م.
وكذلك كمبل ص ١٤١ الذي اعد تقريره ١٨٤٤ قال انه تم فتح البحرين في ٢٨ يوليو

١٧٨٣ م. والتعليق على ذلك: ان قول واردن الذي كان عضوا في المجلس التشريعي في بومباي عام ١٨١٩ م يشابه ما ذكره النبهاني وهو (وقعة نصور) في ٢١ مايو ١٧٨٣ م الموافق ١٨ جمادى الثانية ١١٩٧ هـ فاذا صح ما ذكره النبهاني ـ فيكون ما ذكره واردن معقولا لكننا قدمنا ادلة على ضعف نص النبهاني لذلك فان ما ذكره واردن ليس له دليل تاريخي. ومثل ذلك من كتب ان فتح البحرين حدث في ١٤ اوكست ١٧٨٣ م الموافق ١٦ رجب سنة ١١٩٧ م.. فالخلاصة ان (فتح البحرين) حدث في اواخر شهر صفر ١١٩٧ هـ الموافق بداية شهر فبراير ١٧٨٣ م

قلعة مرير :

وتسمى (صبحا) على اسم قلعة العتوب في الهدار التي بناها جدهم (فيصل الجميلي) وهو من (جميلة وائل) من عنزة. وعادة ينتقل الناس فيحملون معهم مسمياتهم فحين انتقل العتوب ومنهم آل خليفة بنوا قلعة في الزبارة على غرار قلعة آبائهم واجدادهم في نجد وسموها (صبحا) بنفس الاسم لقلعتهم في الهدار.

لقد بناها الشيخ (محمد بن خليفة) وجعل في كل جهة منها ثلاثة ابراج عظام وفي كل برج مزاغل للمدافع. ويقول شاهد عيان من المسنين، انا ذرعت ساس هذه القلعة فكانت خمسة اذرع وببابها مسجد للجمعة مطوي سقفه بالقباب وبها بئر ماء عذب، واتم بناءها الشيخ محمد بن خليفة في سنة ١١٨٢ هـ/١٧٦٨ م وأرخ بناءها بجملة (تمت بعزوعون الله حاميها) سنة ١١٨٢ هـ (٦٥ + ٦٦ + ١٣٢ + ٧٩ + ٨٤٠)

ثم اضاف الشيخ احمد بن محمد آل خليفة (الفاتح) الى هذه القلعة سورين من باب الزبارة الى القلعة: سور من الجنوب مستطيل يمتد من باب البلد شرقا الى القلعة. والثاني يمتد من الشمال ويتصل من القلعة الى باب البلد من الغرب. والطريق يقع بين سورين. وقد حفروا من جنوب البلد خليجا للسفن كالقناة ومسافة هذه القناة او الحفر نحو ميلين وتجرى فيه السفن الصغيرة. لقد شقوا من البحر هذه القناة واحاطوها بسورين يمتدان من البلد الى القلعة وتحمي السفن الداخلة او الخارجة، فيها ابراج على جانبي هذه القناة حتى تصل الى القلعة. ويقول آخر ان داخل قلعة مرير مسجد مقبب ليس في سقوفه حطب بل على شكل قباب (خننة) جمع خن[٣٣] وانه رأى المسجد بقبابه قبل اكثر من ثلاثين عاما اي حوالي ١٩٥٠ م وان الذي بنى هذا المسجد من العراق والذي ارسله (ابن عتاب) ويقع المسجد قرب باب القلعة في المجلس. والمجالس عبارة عن ممرات. اما البئر ففي داخل القلعة عند المسجد والدولاب جنوب الرولا وكان فيه نخل وسدرة في الجلعة من جنوب المقرن الجنوبي القبلي. وفي داخل الجلعة سانية فيها سدرة ونخلة والبيوت أي بيوت الشيوخ مع بيوت الفداوية في الداخل وعددها حوالي خمسة وثلاثين بيتا وقال غيره ان عددهم يتراوح ما بين ٥٠ ـ ٦٠ بيتا وبين هذه البيوت وبين جدار القلعة ساحة والقلعة لها اربع جهات وعليها مدفع طوله ٢١ ذراعا عند الباب وللقلعة جدار او سور عريض يكفي ان يسير عليه ستة انفار كما انه مرتفع جدا اذ يبلغ ارتفاعه نحو عشرة اذرع، وفي جنوب القلعة باب صغير بينما الباب الكبير يقع في شماليها عند المسجد ومقابل هذا الباب الكبير هناك حفر او مدخل للبحر حيث تصل السفن الصغيرة (القلوص) الى قرب الباب

لاجل ايصال المواد الغذائية الى القلعة من السفن الكبيرة (الابوام). وأتم الشيخ احمد الاضافات والتحصينات المذكورة في عام ١٢٠٨ هـ

وفي لمع الشهاب ان احمد الفاتح الذي كان الحاكم على الكل والبحرين بعد ان قال تجار الزبارة ان يبني ابراجا على الماء واكواتا مستطيلة يخلف بعضها بعضا الى قرب سور الزبارة ورتب على كل كوت كذا رجلا على الدوام وجعل في كل كوت اربعة مدافع حتى يمشي الساقي للماء والحطب: ثم يستطرد صاحب لمع الشهاب بقوله: فأتم بنيانها ـ اي الابراج ـ وتوفي ذلك العام احمد بن محمد آلخليفة (الفاتح) سنة ١٢٠٩ هـ/ ١٧٩٤ م[٣٤].

احمد بن رزق :

هو التاجر المشهور احمد بن محمد بن حسين بن رزق، وابن رزق او (الرزيجي) كما هو معروف في بعض انحاء الخليج اصله من آل رزق اهل (حرمه) في نجد وانتقلوا منها وسكنوا في بلد (الغاط) وهم من بني خالد [٣٥]. وابن رزق من اشهر تجار الزبارة واوسعهم ثراء اشتهر بكرمه وجوده، ألف فيه الشيخ عثمان بن سند كتابا سماه (سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد) خلد فيه مآثره وجوده. هاجر أبوه رزق من نجد الى الكويت في زمن (الشيخ عبد الله بن صباح) وانجب ولده احمد الذي ولد في الكويت على الارجح حوالي عام ١١٥٠ هـ ولما بلغ عشر سنين جلس مع اقرانه فبرز له معاشر في صورة شاعر فأنشده منظوم تلك البلدة ليعلم بذلك رفده وعندما كمل ما عنده قام اليه وكساه برده، ثم لم تمض الا ايام حتى اخذ يبتاع الجواهر وهو مكفول بأبيه وعاش في الكويت البلدة المصغرة وضعا المكبرة بطلعته.. ويستطرد ابن سند بسجعه فيقول: هي الكويت بضم الكاف واسكان الياء بلا خلاف على ساحل بحر العدان بفتح العين في ضبط ذوي الاتقان، لم تعمر وورود ابيه العظيم الشأن الا بريهة من زمان وهنا اشارة مهمة الى عمران الكويت فالمعروف انها عمرت في حوالي سنة ١١٢٠ هـ/١٧٠٨ م وفي ذلك اقوال وقد وجدنا ان قاضي الكويت الشيخ محمد بن فيروز الوارد ترجمته والمتوفى ١١٣٥ هـ وهو ممن سكنوا الكويت وتولى القضاء فيها وله تلامذة اجازهم في الكويت.

وهنا استنتجنا ان احمد بن رزق ولد سنة ١١٥٠ هـ والثابت ان وفاته سنة ١٢٢٤ هـ[٣٦] متفق عليه فقد عاش اربعا وسبعين سنة ولذا فان الكويت حين قدوم رزق اليها حديثة العهد في عمرانها.

وقد سكنها بنو عتبة ولهم في عنزة بن اسد نسبة، والذي يظهر انهم متباينو النسب لم تجمعهم في شجرة ام وأب ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض وما قارب الشيء يعطي حكمه على الفرض والمقدم على بني عتبة حين ورود ابيه (رزق) اليهم كان الشيخ عبد الله بن صباح وفقه الله للصلاح[٣٧]. وهنا لا بد من تحقيق لهذا النص.

ان رزق لما اتى الى الكويت كان المقدم عليهم الشيخ عبد الله بن صباح وان رزق لما وصل الكويت كان فقيرا فاقترض من الوالي ثلاثة دنانير واغلب الظن ان الوالي المذكور هو الشيخ عبد الله بن صباح وان رزق تاجر بها في اللآلىء فرزقه الله من ذلك ثلاثمائة دينار فتزوج رزق في الكويت والدة (احمد) فأنجبت له احمد في الكويت، وفي سنة ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤ م هاجر رزق من الكويت الى الاحساء. ومن هذا النص نستدل على ما يلي:

تكاد تجمع تواريخ الكويت على ان الشيخ صباح بن جابر توفي عام ١١٩٠ هـ/ ١٧٧٦ م فلو فرضنا انه عمر ثمانين عاما فيكون مولودا سنة ١١١٠ هـ/ ١٦٩٨ م وعند سكناهم الكويت يكون له من العمر عشر سنوات او حواليها وهذا غير صحيح. فمن تحقيقنا التاريخي استنادا على النص الذي اورده الشيخ ابن سند نقول: ان الشيخ صباح بن جابر توفي قبل ١١٦٨ هـ/ ١٧٥٤ م بدليلين: اولهما: ما ذكره الشيخ ابن سند من انه عندما هاجر رزق الى الكويت كان المقدم على بني عتبة الشيخ عبد الله بن صباح وبقي رزق في الكويت وتزوج بها وانجب ابنه احمد من زواجه هذا في الكويت وجمع بها ثروة، ثم هاجر من الكويت الى الاحساء في عام ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤ م هذا ما أرخه الشيخ ابن سند بقوله: (وقد انتقل رزق في عام أرخا (ختام ود وسلام) الى الاحساء من البحرين فما كان الا ايام حتى انتجع ابو هذا الهمام (ابو احمد) - ويعني رزق - منتجعا في (الزبارة)[٣٨]). هذا احد الادلة التي تثبت ان الشيخ صباح قد مات قبل ١١٩٠ هـ/ ١٧٧٦ م.

والدليل الثاني: الوثائق الهولندية المؤرخة في ١١٦٨ هـ/ ١٧٥٤ م وهي تذكر ان شيخ الكويت وقتئذ هو الشيخ مبارك بن صباح مما يدل على ان والده قد مات قبل هذا التاريخ[٣٩]، والذي جعلنا نعتمد على هذين النصين هو: ان الشيخ عثمان بن سند المولود في (فيلكة) والذي عاش شطرا من حياته في الكويت وتقلد القضاء في (الزبارة) وتوفي في عام ١٢٤٢هـ ببغداد عن عمر يناهز الثمانين عاما فهو من مواليد ١١٦٥هـ او حواليها وبذلك يكون ابن سند من معاصري الشيخ عبد الله بن صباح وليس ببعيد عهد عن زمن الشيخ صباح بن جابر، ولذا فان الشيخ ابن سند حين يكتب فهو والحالة هذه شاهد عيان كتب عن حوادث عاصرها او قريب عهد بها وانه يترجم لاشخاص عاصرهم[٤٠].

واما التقرير الهولندي فقد كتب بواسطة (نيفهاوسن) مدير شركة الهند الهولندية الشرقية. ونائبه (هولست) المقيم في جزيرة (خارج) وهما يكتبان عن احداث عاصرتهما.

وذكر الشيخ ابن سند انه بعد ان هاجر (ابن رزق) الى الاحساء ١١٨٨ هـ/ ١٧٧٤ م واستقر فيها كتب له الشيخ خليفة بن محمد لسكنى الزبارة والشيخ خليفة هو الذي ورث مشيخة ابيه (الشيخ محمد بن خليفة) مؤسس الزبارة وباني قلعتها والتي اتم بناءها عام ١١٨٢ هـ/ ١٧٦٨ م وكتب عليها مؤرخا (تمت بعز وعون الله حاميها). فيكون سكنى رزق الزبارة بعد بناء القلعة بحوالي ست سنوات وبعد وفاة مؤسسها الشيخ محمد بن خليفة الذي قدرنا وفاته سنة ١١٨٦ هـ/ ١٧٧٠ م.

وان (رزق) بعد ان سكن الزبارة توفي فيها بعد سنوات معدودات. وخلف ابنه (احمد) الذي ورث عن والده ثروة طائلة استطاع ان ينميها في اعمال الخير. وقد رحل احمد بن رزق مع آل خليفة الى جزيرة البحرين وسكن موضعا يسمى (جو) وذلك في سنة ١٢١٠ هـ/ ١٢٩٥ م، ثم حدثت احداث في عام ١٢١٧ هـ بسبب استيلاء سلطان مسقط على البحرين فنزل احمد بن رزق البصرة وتوفي هناك سنة ١٢٢٤ هـ في بلد (قردلان) عن عمر يناهز الرابعة والسبعين ورثاه الشيخ بن سند في قصيدة قال فيها:

(وما مات من ابقى له مثل احمد - وان مات في راي النواظر قالبه) وترك خمسة من الابناء هم: محمد بن احمد بن رزق ولد في الزبارة سنة ١١٩٥ هـ وهي بلد والده في ايام هي الرياض في النضارة وساد فيها.

ويوسف بن احمد بن رزق ولد في الزبارة سنة ١٢٠٠ هـ

وعبد المحسن بن احمد بن رزق ولد في الزبارة سنة ١٢٠٢ هـ فقدمت القصائد لأبيه في تهنئته.

وخالد بن احمد بن رزق ولد في الزبارة في ايام مستطابة مستجادة وتفاخرت الشعراء بالتهاني. وكانت ولادته سنة ١٢٠٧ هـ وكان يقدمه ابوه على كافة بنيه.

وعبد العزيز بن احمد بن رزق ولد سنة ١٢٠٩ هـ في الزبارة وهو شقيق خالد.

وقد عاصرهم الشيخ عثمان بن سند وأطنب في مدحهم[٤١].

من عُلماء الزبارة

الشيخ محمد بن فيروز :

هو محمد بن فيروز بن محمد بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوى بن وهيب الوهيبي التميمي نسبا النجدي اصلا الاحسائي سكنا . اول قاض في الكويت توفى سنة ١١٣٥ هـ وهو جد العالم المشهور محمد بن فيروز الاحسائى فقد قال الشيخ محمد بن فيروز عن جده ما نصه : والجد أخذ العلم عن الشيخ يوسف بن عزاز) . وقال محمد بن فيروز في اجازته لابن عزاز في ارجوزة الاجازة :

وعن ابيه والدى قد أخذ   ومن لكل باطل قد نبذا
سيف بن عزاز التقى الزاهد   وذاك جد أب أم والدى

كما أن الشيخ محمد بن فيروز اول قاض في الكويت وهو المتوفى سنة ١١٣٥ هـ كما انه تلميذ لسيف بن عزاز فابن فيروز أيضا سبط لوالد ابن عزاز وتذكر الاجازات الكثيرة عن ابن فيروز تذكره بالعلم والفقه والتقى والصلاح . ولد سيف بن عزاز سنة ١٠٨٥ هـ وتوفى سنة ١١٢٩ هـ[٤٢] أما (عبدالله) بن فيروز فقد ولد سنة ١١٠٥ هـ وتوفى سنة ١١٧٥ هـ وقيل في ١١٦٥ هـ[٤٣] . وخلف عبدالله ولدا اسمه (محمد) ولد سنة ١١٤٢ هـ وتوفى بالزبير سنة ١٢١٢ هـ وقيل انه توفى في سوق الشيوخ[٤٤] وقال ابن سند إن محمد بن عبدالله بن فيروز المتوفى فى الزبير سنة ١٢١٢ هـ قد ارسل اليه أحمد بن رزق وهو في (الزبارة) هدايا ولما قدم البصرة اجتمع بأحمد وسيره بموكبه الى (ابي شهر) عام ١٢١٩ هـ وقد نشر اثاره عمر دفتر دار البصرة كتب فدعي بالكاتب[٤٥] وممن أخذ عنه كثير ومنهم محمد بن علي بن سلوم أخذ عنه الحساب والفقه والاداب والفرائض[٤٦] .

محمد : ولد سنة ١١٤٢ هـ وتوفى سنة ١٢١٢ هـ

فيروز

عبدالله : ولد سنة ١١٠٥ هـ وتوفى ١١٧٥ هـ

محمد : ولد سنة....... وتوفى ١١٣٥ هـ وهو أول قاض في الكويت

فيروز
↓
محمد
↓
بسّام
↓
الوهيبي
↓
التميمي
↓
النجدى
↓
الأشيقرى
↓
ثم الاحسائي

الشيخ ابراهيم العبد الرزاق

حفظ القرآن مع الضبط التام والاتقان . وكان له حظ وافر من المال فأكثر من الصدقات على الأهل والاقرباء واكرم القريب والبعيد . وكان من أصحاب أبي أحمد من الصغر ومات أبو أحمد قبله وصحب بعده نجله وأقام في الزبارة . وكانت وفاته بعد سنة ١١٨٨ هـ .

الشيخ راشد بن خنين

من علماء (الخرج) الشيخ راشد بن خنين المالكي مذهبا المعاصر والمعارض للشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته[٤٧] قال الشيخ ابن سند[٤٨] (وأما ابن خنين الطائر ذكره في الخافقين النازل من المجد والزين منزله الراس والعين فانه قدم (الزبارة) وهي في غاية العمارة باسمة عن محاسن النضارة . اكرمه أحمد بن رزق ووفي عنه الدين وافاض عليه من بره الموائد ووصله بصلات هي عوائد وصيره فى معاصريه صدرا فدرس فيها العلوم من منثور ومنظوم فعكف على بابه الخادم والمخدوم وعمر فيها المدارس بعد ما كن دوارس . وكان في الاسناد مالكها[٤٩] وان كان امامها ومسندها حتى قيل :

متي جرت من ايادى راشد حكم ... حزت لكفيه فى اصحابه النعم
رواشد حلة الاديان حكمته ... واحمد حلية الافضال والكرم[٥٠]
لا شك انهما بحران ذاك جرى ... علما وذا موجه بالبذل يلتطم

وكم لراشد بن خنين غرر وحولها الكتب تحكي الشموس ثم وصفه بقوله :

العلم علم ابي حنيفة والدهاء ... كدهاء عمرو والذكاء كأياس
لو ابصر النعمان حسن قياسه ... لقضى له بالفضل بين الناس[٥١]

الف ورتب وابان واعرب وابدع واغرب وجمع واستوعب . واستأسد في العلوم والمنثور والمنظوم فدعي فيها اسد الغابة[٥٢] وتفرس في علم حكم له على جالينوس كل حكم . شاعرا . برز في الأقطار النجدية بروز البدر في الاقطر الفلكية وفقيها برع في الاحكام الفقهية واغرب في النوادر اللغوية واعرب عن المشكلات النحوية حتي خلنا ابا عمر[٥٣] اذا نظر . تخرج على علماء بلده عظماء محتده وتصدر اعلام علمانها فدعته امامها . عمر المدارس بالاسناد والمجالس بالطرائف والامداد .

مهما بدا في صدر مدرسه ... ابدى بمقولة لنا زفرا[٥٤]

ناظرا في الشعر الصفي نظار شعره المختار الصفي وبرز في المعاني على السكاكي[٥٥] والجرجاني[٥٦] وامام المكتين في دقائق الاصلين .

فما زال ابن خنين يفيد ويجدد ما درس ويعيد . وتوفي ابن خنين قبيل وفاة أحمد بن رزق[٥٧] وحين وفد على إبن رزق الفاضل الامام في بلده (الزبارة) التي هي كدار السلام عبدالله بن محمد الكردى[٥٨] ولابن خنين قصيدة مطلعها :

خليلي هل لي فيكما من مرافق ... صديق صدوق في المودة رافق

وفيهـا حكم واداب الا أن فيهـا غلوا اخـرجهـا عن مـذهب السلف في اخـلاص العبادة[٥٩] . ووجدت صورة وثيقة باملاء الشيخ ابن خنين ومنقولة بخط الشيخ عبد العزيز بن صالح العيرامي أحد قضاة بلدان الخرج سابقا مؤرخة في رجب ١١٧٣هـ وصورة وثيقة باملاء الشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع الحنبلي القاضي في محروسـة الزبارة بتاريخ ١٢٠١ هجرية تتضمن وقفا في الاحساء على صاحب الترجمة وكتب حفيده عن وجود كتاب مخطوط لديه من كتب الحنفية وقد كتب عليـه (انتقل في ملك الفقـير راشد بن محمد بن خنين بالابتياع الشرعي سنة ١١٩٦ هـ . واورد ابن بشر في الجزء الثاني من عنوان المجد نقلا عن محمد بن سلوم ونقله هذا العالم عن الكلام راشد بن خنين قاضي في الخرج وهذا يفيد ان من قبيلة المردة من بني حنيفة من بكر بن وائل كما قالها الشيخ محمد بن سلوم عن راشد بن خنين كما يفيد ان تولى القضاء في أحد بلدان الخرج والله اعلم[٦٠] .

حجي بن حميدان[٦١]

(ت : ١١٩٢ هـ)

هو فضيلة الشيخ حجى (بكسر الحاء وتشديد الجيم . وحميدان بضم الحـاء) . والظاهر انه نجدى الأصل وانه من هذه القبائل النجدية التي سكنت في اطراف بلدان ايران مما يلي العراق وولد في بلاد فارس فشب سلفيا صحيح العقيدة فقرأ في بلاده فلما أراد التروى والاستزادة من العلم توجه الى الاحساء فقرأ على الشيخ عبدالله بن فيروز ثم على ابنه العلامة محمد بن فيروز . فكان فقيها فرضيا عربيا . ولما سكن أهل قطر الزبارة طلبوا من الشيخ محمد بن فيروز أن يرسل لهم اماما وخطيبـا ومعلما فـأذن لحجي بن حميدان في ذلك فكان لهم كذلك الى أن توفاه الله في الزبارة عام ١١٩٢ هجرية .

صالح بن سيف بن احمد العتيقي

عالم جليل من علماء الزبارة ولد سنة ١١٦٣ ثم انتقل الى الزبارة وتركها مع أحمد بن رزق الى قردلان في البصرة وسكن عنده ثم عاد الى الاحسـاء وأخذ العلم عن فضيلة الشيخ محمد بن فيروز التميمي ثم سكن الزبير وكانت وفاته في الزبير سنة ١٢٠٠ هـ .

أما والده سيف بن أحمد العتيقى : فقد قال عنه الشيخ محمد بن فيروز انه فقيه حافظ وتوفى سنة ١١٨٩ هـ وهو ابن ٨٣ سنة [٦٢] .

بكر لؤلؤ احمد البصرى القطرى الزبارى ت : ١٢٠٢هـ

وهو من علماء الزبارة ومن سمار احمد بن رزق . قرأ القرآن واتقنه اتم الاتفاق وطلب الرزق فاتجر بالاموال فحسنت له الأحوال وعمر المساجد للعبادة وارسل الصدقات الى الحرمين الشريفين . نشأ في البصرة وكان بيته موئلا للعلماء والاولياء ومن سماره النبلاء الاشراف كريما يضرب بكرمه الامثال حتى اذا كان عام الحصار على البصرة أى محاصرة

الزند لها سنة ١١٨٨هـ انتقل الى الزبارة وسكنها وهي في عنفوان العمارة فسلك فيها العدل واوسع فيها البذل فعظمت له فيها الرتبة وحسنت له فيها الاثار قال فيه الشيخ ابن سند :

واني لا القى له الدهر مشبها ولو انه من السهي بيمينه

بني في الاحساء من البحرين مدرسة أو مدرستين ومسجدا في الزبارة كالبدر في رأى العين . متى ذكر له عالم ارسل اليه وافاض من بره عليه وروى عنه لا تلذ له المسامرة الا بالمذاكرة لا سيما بالفرائض والحساب . توفي بعد الالف والمائتين مردفة بسنتين[٦٣] .

ابو الحسن السندي الحنفي

من العلماء الذين أمضوا فترة من حياتهم في اواخر القرن الثانى عشر الهجرى في الزبارة وهو من تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق اجازه وسمع عنه بعض العلوم من منثور ومنظوم وحصلت لابى الحسن عند شيخه ابن عفالق رتبة عليه . حتى دعي بامام بعض المدرسين في الاحكام فكان لا يعتمد على راو الا بتوثيقه واجتمع عليه للاقراء ما اجتمع على مالك و نافع . وقد أخذ من علماء مكة المكرمة . كما تخرج عليه جملة من العلماء ـ يقول الشيخ ابن سند ـ وقد ذكرت منهم في كتابي ـ الغرر في وجوه القرنين الثانى عشر والثالث عشر ـ جملة تدل على غزارة علم الشيخ ابو الحسن السندى ومازال يروى العلم حتى قدم الزبارة على احمد بن رزق فاكرمه اكراما يليق بمقامه . ثم انتقل الى البصرة فتولى التدريس بالسليمانية وانتهت اليه فيها الرياسة العلمية وارسله وزير بغداد وزاد ذكره وهنا يقول الشيخ ابن سند واتصلت به وقرأت عليه فهو من أجل مشايخى الاعلام وتوفي سنة ١٢١٦ هـ . وممن أخذ عنه وروى عن علومه ولده عبد الوهاب المعدود من جملة الاصحاب لأحمد رغم صغر سنه . ورحل الى البصرة فاشتهر عبد الوهاب بن أبى الحسن السندى هناك وولاه ثويني بن عبد الله زمام احكامها فألف وحقق . وانعزل بعد عزل ثويني فقدم الى (هجر) ومات بعد اشهر وذلك سنة ١٢٠٠ ودفن في مقبرة الزبير قريبا من تربة طلحة الخير واما ولادته في ١١٤٦ هـ[٦٤] .

عثمان بن جامع الانصاري الخزرجي القطري البصري دارا

قرأ كأبنه احمد الجامع على بن فيروز وتصدر المذهب الحنبلي وولي القضاء فحسنت سيرته وقرأ في مكة والمدينة الفقه والآداب والمواريث والحساب ورحل ابنه الى اليمن ومكة والمدينة فأدرك من العلم ما طلب ومن سماره بكر بن أحمد البصرى القطرى الزبارى ت (١٢٠٢ هـ) .

كان عبدالله بن عثمان بن جامع البليغ في المحاضر والمجامع قد أخذ النحو عن شيخنا الكردى وقال فيه هو اجل من قرأ عندى وروى زنده من زندي ، وعن ابن فيروز نجله

لذن مجاوريه تغني عن ذكر حدوده ثم ان الرجل الحاج بكر قد وقف
بيته ايضا الواقع في سكة المزرب في فريق المرابدة من كوت الاحساء
المحروسة المعروف سابقا بيت الدوغان على مولانا الرجل الشيخ
راشد بن محمد المزبور وعلى اولاده على الترتيب المذكور والجهة المزبورة بما للبيت
من حدود وحقوق وتوابع ولواحق والارض والسقوف والابواب والحيطان
والطريق وقفا مؤبدا وجعل الشيخ راشد الوقف المذكور له ولمن يأتي من
بعده في البيت ان اراد ان يسكنه او يؤجره ويأكل غلته فله
فالسه وهو الناظر على الوقف مدة حياته ثم الصالح من ذريته
من ذريته ابدا جرى ذلك من الكلام الحاج بكر في حال صحة من عقله
وبدنه ونفوذ تصرفه شرعا فجرى ذلك وثبت وحكم بصحته ولزومه
كاتبه الرقل عثمان بن عبدالله بن جامع الحنبلي القاضي في محروسة
الزبارة عفا الله عنه وعن جميع المسلمين حرر ذلك ١٦ شعبان المكرم
شهود الحال شهد بذلك الفقير الى الله عبدالله بن عبدالله بن فلاح بن عمير
شهد بذلك الرقل احمد بن راشد بن هجر الكويتي وقد حرر بصحته بما هو
مذكور اقرارا شرعيا وانا الفقير الحاج بكر بن الملا احمد بن الملا عبدالله
القاضي
وليعلم ان الساكن الوقف المذكور في باطن الحجة هذه حال التاريخ
هو عبدالله بن عثمان لكونه من ذرية الشيخ راشد وكون جده اثابه
[illegible] غيره املاه بقلمه الرقل عبدالله بن عبدالرحمن بن
عمير سامحه الله ذو القعدة ١٢٦٦
محمد الله وحده
جميع ما ذكر في هذه الورقة نقل من اصله والمعول الاصل بقلم الشيخ
الرقل عثمان بن عبدالله بن جامع الحنبلي القاضي في محروسة الزبارة
[illegible] ومن الفقرة الاخيرة بقلم الرقل الشيخ عبدالله

وثيقة تبين ان الشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع الحنبلي القاضي في محروسة الزبارة في ١٦ شعبان سنة ١٢٠١هـ

علمي الفقه واصله وعن ابن خنين وغيرهم من علماء البحرين رحل عبدالله بن عثمان بن جامع الى اليمن وكملت له الدراية بعدما حصلت له الرواية داخل مكة والمدينة ورحل الى الشام وحلب فأدرك ما طلب وتدبر معاني القرآن وصحب أحمد (ابن رزق) يساعده مساعدة الساعد وكان هو وأبوه في قيد الحياة كما نرجوه بدو وحضر ومن سماره وجملة أخباره بكر بن أحمد البصرى القطرى الزبارى (ت ١٢٠٢ هـ)[٦٥] .

والتقط من زهر نثره ونظمه ابوه الأمام عثمان بن جامع بهجة صدور المجامع وزهرة رياض الجوامع وعمدة المستفتين في النوازل الانصارى الخزرجي نجارا القطري البصرى دارا هو والله نادرة عصره وناظرة بلده وقطره قرأ كأبنه على ابن فيروز وعرف به ما يحرم وما يجوز وروى الاحاديث النبوية وتصدر في الحنبلية وشرح اخصر المختصرات في المذهب شرحا ابان عن فضله واعرب وولي القضاء فحسنت سيرته ورحل الى مكة وطيبة وقد قرأ الفقه والآداب والمواريث والحساب ففاق مشايخه بلا ارتياب لذكائه .

ووجدت صورة الوثيقة باملاء الشيخ عثمان بن عبدالله بن جامع الحنبلي القاضي في محروسة الزبارة بتاريخ ١٢٠١ هجرية متضمن وقفا في الاحساء على صاحب الترجمة .

أحمد بن عثمان بن جامع : ولد في سنة ١١٩٤ هـ في بلدة الزبارة وتوفى سنة ١٢٨٥ هـ وقرأ على ابيه الشيخ عثمان وغيره ولعله ادرك الشيخ محمد بن فيروز شيخ والده في البصرة فقرأ عليه وولي قضاء البحرين بعد والده فباشرها مدة طويلة حتى اذا كان عام ١٢٥٨ هـ وافته المنية[٦٦] .

أحمد بن درويش العباسى

(ت ١٢١١ هـ)

قال الشيخ ابن سند ان التاجر ابن رزق شاد له بعد وروده بأيام مدرسة في البصرة كالنظامية في دار السلام ولكنه توفى قبل أن يقرر ويدرس وذلك سنة ١٢١١ هـ وأرخه الشيخ ابن سند في عام (جاه غرب)[٦٧] .

وممن عاصره بكر بن احمد البصري القطري الزبارى المتوفى ١٢٠٢ هـ والذى سكن الزبارة بعد محاصرة الزندى لها ١١٨٩ هـ ان بنى احمد بن رزق فيها مسجدا كالبدر فى رأى العين[٦٨] .

نشأ في البصرة فى بيته الذى كان ركنا تستلمه العلماء وانتقل من نواحيها عام الحصار محاصرة الزند لها عام ١١٨٩ هـ وسكن الزبارة وهى في عنوان العمارة فبنى (احمد بن رزق) فى الأحساء من البحرين مدرسة أو مدرستين ومسجدا فى الزبارة كالبدر في رأى العين متى اذا ذكر له عالم ارسل اليه وزادت المذاكرة في الفرائض والحساب[٦٩] .

عبدالله بن محمد الكردى البيتوشي

١١٦١ ـ ١٢٢١ هـ

١٧٤٨ ـ ١٨٠٦ م

ولد ونشأ في بيتوش التابعة لقضاء دشت في كردستان والأرجح ولادته في الفترة ما بين

١١٣٠ ـ ١١٤٠ هـ وهاجر الى بغداد ثم قصد الاحساء لطلب العلم وبقي الى ١١٧٨ هـ ثم خرج منها ثم رجع اليها ثانية سنة ١١٨٠ هـ ثم عاد الى بيتوش ثم عاد الى الاحساء سنة ١١٩٠ هـ ومات في الاحساء وقيل مات في البصرة ١٢١٠ او ١٢١١ هـ[٧٠] له كتب منها (حاشية على شرح الفاكهي لقطر ابن هشام وهو مخطوطة في متحف البحرين وثلاثة شروح لها طبع احدها وله نظم حسن في ديوان مخطوط وللشيخ محمد الخال كتاب (البيتوشي) مطبوع في بغداد وله كتب أخرى اوردها كوركيس عواد وفي كتاب شعراء هجر ص ١٨ ـ ٢٢[٧١] .

ومن شعره قوله :

انى احن الى العراق ولم اكن لا من رصافته ولا من كرخه
لكن في بغداد لي من قربه اشهى الي من الشباب وشرخه[٧٢]

وممن اخذ النحو عن الشيخ الكردى البيتوشي الشيخ عبدالله بن عثمان بن جامع فقال فيه هو أجل من قرأ عندى وروى زنده من زندى[٧٣] .

فالبيتوشي اديبا رحل الى بغداد والشام وهو غلام فأستفاد وافاد وبحث وحقق فى أدب البحث والمناظرة حتى كأنه ابن الحاجب في التصريف ولو ان التفتازاني وعبد القاهر والسكاكي والخطيب رأوه لأقروا له في التلخيص والتهذيب حتى غدا ابن سينا في البرهان والبلاغة والبيان والمعاني . ودخل الكوفتين ووصل الأحساء قدم الزبارة وملك زمام ادبها حتى اصبح مضرب الأمثال ببلاغته ثم آل الى اوال (وهى جزيرة البحرين) فألقى عصا الترحال ثم انتقل الى البصرة البلدة البرية البحرية[٧٤] وفيها توفى سنة ١٢١٠ أو ١٢١١ هـ .

محمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشافعى الاحسائي

(ت ١٢٢١ هـ)

أديب وشاعر قرأ العلوم اللغوية حتى صار فيها القاموس ، والحكمية اذعن له جالينوس والنحوية حتى لحق ابن مالك والحديث حتى كأنه مالك والفقه والفتاوى والبيان والمعاني حتى برز على الجرجاني وعلم الاعداد . تخرج في بلده ومصره على ابيه وغيره من العلماء الاعلام وتأوب بهم فبلغ في الأدب الذروة في مدارس معمورة بالدارس والدروس احيت من العلم الدروس كان اباؤه واجداده علماء كرماء قرروا العلوم وحرروا المنثور والمنظوم وبحثوا فحققوا .

قدم محمد بن احمد بن عبد اللطيف الاحسائي الشافعي (الزبارة) وهي ذات نضارة بعد ما هجر جاره قاصدا الحج لا التجارة وهي ذات نضارة ووجوه ناضرة وعيون باناسي الكرم ناظرة وفيها احمد بن رزق فأجتمع بفضلائها وتأدب به عامة ادبائها حتى صار لادباء تلك النوادى بمنزلة الشمس والقمر فما ارتحل عنها بعدما قضى الوطر منها مصحوبا بكرم ابن رزقها متمنيا العود اليها حانا حنين الورق عليها فوصل الى قطر عمان فأكرمه سكانه ثم الى البيت الحرام وزيارة مسجد النبي عليه الصلاة والسلام وروى عن افاضل العلماء ثم انصرف الى بلده واقام قريبا من سبعة اعوام ثم رجع فأجتمع بالهمام القمقام (احمد بن محمد) فاجزل عطاءه واحله في بحبوحة داره فانتجع من عمان

منتجعا الى ان توفاه الله تعالى وندبته العلوم وبكى عليه المنثور والمنظوم فرثاه الشيخ ابن سند :

لعمرى لقد ضم الثرى منه كوكبا — اذا ما بدا اخفى سناه الكواكبا
فقلت ودمعي كالسحاب مؤرخا — يقود له فضل من الله واهبا
(١٢٢١ هـ)

ولما بلغ احمد بن رزق نعي محمد بن احمد بن عبد اللطيف الشافعي سنة ١٢٢١هـ ومن خواص اصحابه المعاصرين له ابان شبابه عثمان بن سليمان بن داود البصري[٧٥] .

فضيلة الشيخ عبد العزيز بن موسى الهجرى

(المتوفى ١٢٢٣ هـ)

شاعر وأديب تأدب بالفاضل ابن خنين العالم الأديب الذى اتخذه احمد صدرا في مجلسه لأدبه ونسبه لا لثروته ونشبه . رحل الى البصرة وبغداد والحرمين وما والاهما من البلاد نقلته القدرة الربانية من نجد الى (الزبارة) من أرض قطر فأذاع علمه ونشره وتأدب بعلمه عبد العزيز فأخذ عنه النحو والمعاني والأدب ولقي بعده شيخنا الكردى (عبدالله بن محمد الكردى البيتوشى) المتوفى سنة ١٢٢١ هـ . اشبه بالمعرى في جزاله المبانى وبأبن الفارض في دقة المعاني .

وممن اخذ عنه (محمد بن عبد اللطيف) وهو ممن حظي بصحبة احمد (بالزبارة) قال ابن سند : وقرأت عليه النحو والصرف وشرح سقط الزند للمعرى وبعض دواوين العرب وذلك في الاحساء اعاد الله عمارتها وسمعت منه القرآن بروايته حفص عن عاصم وجملين بالأدب فكان والله البحر علما له المؤلفات البديعية ومما قرأت له من تأليفه شرح نظمه في حروف المعاني[٧٦] .

فضيلة الشيخ علي بن فارس

هو الأمام اللوذعي والهمام الالمعي ممن اصطفاه احمد بن رزق في الزبارة فكم كسى سائلا ببرده تحرجا من جبهة رده فمدح بالقصائد فكم منح الفوائد حتى قال فيه لسان الحال :

اليه تناهى المجد والعز والبذل — فكل ثناء تم فهو له اهل
يحن الى الاعطاء منه عاشق — الى الخل لما ان جفاه ذلك الخل

ولقد كان بدرا للمعاشر والمجالس . انه شاعر وأديب شبهه بالصاحب بن عباد ، وابن العميد الكاتب بلغ من الحكمة غايتها حتى صار آيتها سريع الترسل ان انشأ رسالة فهى للبلاغة حاله . فهو الكامل في أدبه[٧٨] والجلال في اتقانه[٧٩] والربيع بطيب اوانه[٨٠] والأمام في برهانه[٨١] ثم وزره والي اوال (أحمد بن محمد) فزين تلك الوزارة وجمل هاتيك الامارة بآرائه الثواقب وسيرته هي السيرة العمرية ومن جلسائه فضيلة الشيخ عبد العزيز بن موسى الهجرى[٨٢] .

بنفس ابيه : وشيمة عربيه ، وهمة اسكندريه * وسياسة شرعيه ، ومكرمة حاتميه ، وشجاعة علويه ، فمازال كذلك والايام له مساعده ، واجفان الردى عنه راقده ، محفوفا بسحاب * هم لدوائر اللطافة اقطاب ، ولجيد الضرافة سحاب ، ولرياض النباهة ازهار ، ولافلاك السماحة اقمار يجني لاصطفاء للمجالسه ! وارتضاء للموانسه ، ورآه معدنا لاكتنز اسراره ، ومطلعا للقبس اسماره ، وصدقة للثالي اخباره ، الهمام الالمعى ، والامام اللوذعى ، (علي بن فارس) الذي هو في كل فضل فارس ، الجاني ثمر الثنا ، إذ كان لاصوله غارس : بطبع ارق من انفاس الصب : واميل من معاطف الغصن الرطب : يفيء من افياء الادب افيح في ، ونشر مكارمه فطوى ذكر طي : وبسط موائد تزينها اخلاق : الطف من نظرات الاحداق : فكم كسى سائلا ببرده محرجا من جيبه وزنده على ان هذه الطباع : من طباع احمد بلا نزاع : ان مدح بالقصائد : فكم منح الفوائد : حتى قال فيه لسان الحال

يتماطون للنشيد فنوناً ، فيهزون كل روح وراح
وقف الوجد منهم كل طبع ، لم يزل للندى كثير ارتباح

وبالجملة فهم كواكب ؟ ولكن ليسوا بغوارب ! وبدور عوارف ، ولكن غير كواسف ! وشموس معارف ! لاينسخها ليل سادف ! ورياح كرم ولكنها على الاعداء عواصف ، واغصان شرف على ذوي الامال عواطف ؟ بافياء مروة كل منها ظليل وارف ؟ ولكنهم انما شرفوا بشرفه ! والتقطوا الدر من صدفه ! وتعرفوا الى الفضائل بتعرفه ! لاسيما من صار وزيره ، ونصيحه ومشيره ! الذي اوجبت النباهة تصديره ! ورفعت الرياسة مكانه ! وزان به الفضل بعد مازانه ! وذلك حين عرف احمد قدره ! واشاع في اندية الشرف ذكره ! وزره (والي اوال احمد بن محمد ذو الكمال) فزين تلك الوزاره ! وجمل وجوه هاتيك الاماره ، باراء هي السبعة السياره لابل البدور الثواقب ! وعزمات هي البوارق في السحائب ؟ وسيرة هي السيرة العمريه ! وان كانت في النسبة علويه ! ولاعجب في ذلك يوجد ان فضل علي باتباع احمد ! ومن اصحابه الكمل ! وجلسائه الذين بهم لايعدل (عبدالعزيز بن موسى الهجري) هو بان تعطر الاذيال اردية الاخبار بذكره حرى ! قره الادب وهو ابن عشر * وبرع فيه حتى ضاع منه النشر ، ان نظم فاق من نظم ! او نثر اراك نثر المجرة في الظلم ! كم وشح فيه ورشح ؟ وكنى في مجازه وصرح ! واشار الى دقائقه

فضيلة الشيخ علي بن فارس الذي وزره والي آوال الشيخ احمد بن محمد الخليفة (احمد الفاتح) بعد فتح البحرين ١١٩٧هـ .

الشيخ محمد بن عبد اللطيف

(ت ١٢٢٣ هـ)

وهو ممن أخذ عن عبد العزيز بن موسى الهجرى ووقعت بينهما مراسلة واجازات ومساجلة وان الشيخ محمد بن عبد اللطيف ممن حظي بصحبة أحمد بن رزق . واما عبد العزيز الهجرى فهو ذو أدب غزير وكتابة برز بها اتم تبريز وقد اتخذه احمد صدرا في مجلسه متصدرا بنسبه وأدبه توفى عام تاريخه (أدب يفور = ١٢٢٣ هـ) . وقيل انه قد قضى قبله بعام فأرخت وفاته ثانيا في عام ارخه (راعد هد) ١٢٢٢ هـ[٨٣] .

أما الشيخ العالم عبدالله بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي الاحسائي فهو الذى نزل عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الاحساء بعد خروجه من البصرة والزبير[٨٤] .

عبد العزيز بن صالح الموسى

احد العلماء الذين عاصروا بعض علماء الزبارة وأخذوا عنهم . فقد ذكر الشيخ ابن سند ان الشيخ عبد العزيز بن صالح الموسى قد تأدب مع الشيخ راشد بن خنين والشيخ البيتوشي والشيخ محمد بن عبد اللطيف الاحسائي كما عثر على نسخة خطية من كتاب (القلائد) في احدى مكتبات الكويت . وقد توفى سنة ١٢٢هـ[٨٥] .

الحاج عثمان بن الحاج سليمان بن داود البصرى[٨٦]

١١٧٠ ـ ١٢٢٦ هـ

من خواص أصحاب ابن رزق ومحمد بن عبد اللطيف الشافعي المتوفي سنة ١٢٢١ هـ المعاصرين له ابان شبابه فهو عثمان بن سليمان بن داود البصرى دارا والقرشي التميمي نسبة ونجارا نشأ في البصرة مسقط رأسه ومطلع نير شمسه قرأ فيها جملة من الأدب ونظم الشعر كما هي سجية العرب وكتب مفاخر به من كتب وبرع في فني النظم والنثر براعة سلمها له أهل العصر مع الاشتغال بالتجارة ثم نقلته الأقدار الى الديار الهندية بعدما استولى على بلدة الزندية (سنة ١١٨٩ هـ ـ ١١٩٣ هـ) واقام في هاتيك الاوطان لا ينطبق له جفنان ثم رجع للبلاد فطاب له انسه وذلك بعد ملاقاة الرجال . برز في البصرة كما تقدم فصدره فضله على اقرانه وقدم وقد كفله ابوه وجده الى أن ساعده اقباله وجده وبرز على الاقران مجده .

وعاشر أحمد بن رزق في شبابه فصدره في اصحابه اذ كان يخصه بالمشاورة ويصطفيه للمحاورة فيجده في المحاورة ذا محاضرة وربما استشاره وهو في الزبارة فيرسل اليه بجواب يكشف عن مخدراتها النقاب وبالجملة في الذكاء لا يوجد في سواه .

(لله در ذكي حاذق يقظ ـ يكاد يفهم قبل النطق ماهجا) له النثر الرايق الحسن والشعر الحسن . قال ابن سند (وعاشرته فما الذ واطيب وسامرته فما الطف وانسب

واما النسب فشذور الذهب وكذا الآداب والرسائل كاللآلىء والانشاء بديع فقال فيه ابن سند :

صاحبته وبلوته فوجدته ابدا اذا طاش الجليس موقرا

نزل (الزبارة) وما نزل بل ارتفع بالفضل وكمل وزار الحرمين وصحب في سفره اليهما محمد بن عبد اللطيف الشافعي فحصلت له مع ابن عبد اللطيف اجازات هي البلاغة والفصاحة مجازات ولد بعد الألف والماية قريبا من السبعين وتوفي سنة ١٢٢٦ هـ وممن عرف بصحبته ناصر بن سليمان بن سحيم .

عثمان ابن سند النجدى الوائلي البصرى

عثمان ابن سند النجدى الوائلي البصرى : شاعر اديب ومؤرخ قديم من نوابغ المتاخرين اصله من عرب عنيزة ولد بنجد وسكن البصرة وتوفي ببغداد ولد ١١٨٠ هـ ١٧٦٦م وتوفي ببغداد ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦ دفن بجوار الشيخ معروف الكرخي عليه الرحمة(٨٧) وكان ابن سند قاضي قضاة الزبارة .

وعين مديرا لمدرسة في البصرة كان قد بناها محمود بن عبد الرحمن الرديني النجار البصرى المتوفى ١٢٢٩ هـ والذى ولاه ثويني بن عبدالله وامر على البصرة حاميا لها عن بني كعب وكانت هذه المدرسة في البصرة شقيقة الازهر هي التي درس فيها ودارها الشيخ عثمان بن سند(٨٨) .

من هاجر من البصرة والزبير من مناطق حضارية فلهم خلفية حضارية كالتجارة والزراعة فالزبارة وارثة البصرة في هذه الفترة(٨٩) .

ومن كتبه (الغزو في وجوه القرن الثالث عشر) نحا فيه منحى سلافة العصر و (مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود) ويقع في نيف وستمائة صفحة ضمنها أخبار الوالى العثمانى داود والى بغداد من ١١٨٨ الى ١٢٤٢ هـ .

و (نظم الجوهر في مدائح حمير)

و (نظم مغنى اللبيب) نحو خمسة الاف بيت

و (نظم الورقات) لامام الحرمين (وشرحه)

و (شرح الجوهر الفريد على الجيد) شرح قصيدة له في العروض

و (اصفى الموارد) فى احوال الشيخ خالد النقشبندى

و (تفهيم المتفهم شرح تعليم المتعلم)

و (سبائك العسجد فى اخبار احمد نجل رزق الاسعد)

و (اوضح المسالك فى فقه الامام مالك)

و (الغرر في جبهة بهجة البصر) شرح لمنظومة له سماها (بهجة البصر) في مصطلح الحديث .

و (نخبة الفكر) وهي منظومة فى الحديث ومجموعة رسائل منها (فكاهة السامروقوة الناظر)

و (نسمات السحر) و (روضة الفكر)

محمد بن علي بن سلوم

(ت : ١٢٤٦ هـ)

ولد في نجد ثم سافر الى هجر من البحرين واخذ عن محمد بن عبدالله بن فيروز المتوفى سنة ١٢١٢ هـ . اشتهر العالم محمد بن سلوم بغزارة علمه بالفلك ودقائق الحساب معرفته بالانساب لقد أخذ عن ابن فيروز في الحساب وحرر عنه الفقه والاداب فاكتسب الصدارة واعتمد عليه واقتبس من آرائه فادرك علم الفرائض حتى صار فيه العلم . قال الشيخ ابن سند قد أخذت عنه طرفا من علم الفرائض والفلك وعاشرته فى مدة اعوام فله الفضل علي في العلم .

كما كان احمد بن رزق يجله وبحاله فاذا نطق اسكت سائر الفرق واذا كتب انقاذ له الادب ولد عام ١١٦٠ هـ وهو فى سربال الحياة رافل على حد قول معاصره الشيخ ابن سند .

ناصر بن سليمان بن سحيم(٩٠)

حوض علم لا ينزف فهو لعقد الأدب التيمية ، تمكن من العلوم العقلية والنقلية وعني بجميع الشوارد الأدبية ازدهرت به للحديث رياض واستطرد الشيخ ابن سند بقوله : صحبته في الصغر وذاكرته وشملتنى دعوته ، اخذ العلم عن الجامع بين المعقول والمنقول والآتى في فن الأصول وهو الشيخ محمد بن عبدالله بن فيروز وعن ابنه عبدالوهاب وغيرهما كأبن سلوم في الحساب وشيخنا الكردي في النحو والقرآن وشيئا من فن الأصول والميزان وروى البخارى وشرحه ارشاد السارى اجازه وسماعا عن شيخه قدوة المحدثين وحافظ عصره في الاحسائيين واخذ عنه المعاني والبيان والبديع والنحو حتى برز على الأقران والعروض والقوافي .

انتقل من نجد يافع السن فوصل الى هجر وقصد زيارة احمد فزاد في اكرامه ثم انتقل الى البصرة قبة الاسلام فتبوأ من مقاعدها الصدر وتولى شيخه المدرسة بين يديه الى ان انتقل شيخه بالرحمة فتصدر بعده فيها ناهجا منهجه ، وقد حضر الشيخ ابن سند دروسه مرارا فوجده بحرا زاخرا ومن ملازميه الأديب عبدالله بن عثمان بن جامع .

السيد عبد الجليل الطباطبائي

هو عبد الجليل بن ياسين بن ابراهيم بن طه بن خليل الطباطبائى الحسيني البصرى مولدا(٩١) ، وهو الشاعر المعروف المتوفى في الكويت في سنة ١٢٧٠ هـ وفي رواية ١٢٧٢ هـ وله ديوان شعر مطبوع وهو من تجار اللؤلؤ القديمين الذين يتاجرون مع حلب وله رسالة بهذا الصدد ارسلها لآل عبود في حلب عن اللؤلؤ وهم اشهر تجار اللؤلؤ هناك(٩٢) .

ومن يقارن بين شعر ونثر السيد عبد الجليل مع معاصريه من الشعراء والأدباء يجعله في الطليعة بينهم والسيد عبد الجليل ينتمي نسبه الى الدوحة النبوية الهاشمية فهو

السيد عبد الجليل بن السيد ياسين البصرى بن السيد ابراهيم بن السيد طه بن السيد خليل بن السيد محمد صفي الدين . يتصل نسبه الى السيد ابراهيم الملقب طباطبا بن السيد اسماعيل الملقب بالديباج بن السيد ابراهيم القمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن سيدنا علي بن أبي طالب رضوان الله عنهم اجمعين .

ولد في البصرة عام ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م ونشأ فيها ودرس على يد علمائها الاجلاء قراءة القرآن والكتابة وعلوم الدين واللغة ومن اساتذته الذين اجازوه الشيخ محمد بن فيروز العالم المشهور وقد اجازه عام ١٢١١ هـ والاجازة ارجوزة مثبتة في الديوان .

غادر البصرة الى الزبارة وهو في ريعان الشباب ولا نعرف بالضبط في أى سنة هاجر شاعرنا الى الزبارة ولكن نستطيع القول انه استوطنها قبل ١٢١٧ هـ الموافق ١٨٠٢ م . ودليلنا على ذلك قصيدته التى قالها وهو في البصرة عند غزو سلطان مسقط (السيد سلطان بن أحمد) للزبارة والبحرين عند اشتداد الحصار على الزبارة فى اوائل شهر سبتمبر سنة ١٨٠٢ الموافق في اوائل شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٧ هـ ومطلعها :

لك الله انـي مـن فـراق الحـبـائـب	لفـي لاعـج بـين الاضـالع لاهـب
هـواى زبـارى ولسـت بـكـاتـم	هـواي ولا مـصـغ للاح وعـائـب
اتـوق اذا هـب الجـنـوب لانـنـي	اشـم الغـوالي من هـبـوب الجنـائـب
نـأت دار من اهـوى وعـز قـرارهـا	ومن دونهـا قـد حـال قـرع الكتـائب
وسـد طريق القـرب منهـا بخـمسـة	وخمسـين جـلا مـن عـظام المـراكب

ومن وصفنا للزبارة نجد ان شاعرنا قد استوطنها وهي في عصرها الذهبي وقد برز نبوغه وشاعريته بها وأول نظم قاله كان سنة ١٢١١ هـ ـ ١٧٩٦ م وسنه حينئذ ٢١ سنة مؤرخا ميلاد ابنه البكر عبد الوهاب بقوله :

وخـير الفـال أرخـت لأبـنـي	بـطلعـتـه بـشـير السـعـد بـاهـى

وظل شاعرنا مستوطنا الزبارة حتى هجرها اهلهـا الى البحرين عـام ١٢٢٥ هـ ـ ١٨١٠ م فأنتقل معهم الى المحرق احدى مدن البحرين .

وكانت للسيد عبد الجليل مكانة عند امراء البحرين ومنهم الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة والشيخ أحمـد بن سلمان بن أحمـد آل خليفة والشيـخ عبدالله بن احمـد آل خليفة وقد تولى مراسلاتهم الرسمية كما مثلهم فى المؤتمـر الذى عقد بـين امارات الخليج وبريطانيا في رأس الخيمـة عام ١٨٢٠م المـوافق ١٢٣٥هـ كما كـانت له اليد الطولى بين ادباء عصره . واصبح مرجعا وحكما فيما يحصل بينهم من خلاف وتوطدت بينه وبين رجالات عصره الصلات .

وفي عام ١٢٥٩ هـ/ ١٨٤٣ م انتقل من البحرين الى الكويت حيث وافاه الأجل هناك عام ١٢٧١ هـ/ ١٨٥٤ م(٩٣) .

ويتبين مما قدمناه ان الشاعر قضى زهرة حياته فى الزبارة ثم البحرين حيث هاجر من البصرة الى الزبارة وعمره يزيد على العشرين وغادرها حين استـولى عليها آل سعـود فانتقل الى البحرين وظل فيها الى سنة ١٢٥٩ هـ ثم استوطن الكويت(٩٤) وعمره سبعون سنة وعاش فيها احدى عشرة سنة ومات فيها عن عمر يناهز الاحدى والثمانين سنة رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته .

وطبع ديوانه مرتين مرة في مطبعة البيان في بومبي الهند سنة ١٣١٥ ومرة فى احدى دور الطباعة فى القاهرة وفى شعره تطريز وتخميس وتشطير وتضمين والغاز كما ان فيه ما يشير الى حوادث تاريخية معاصرة فهو وثيقة تاريخية للفترة التى عاشها فى القرن الثالث عشر وهو صورة صادقة للحياة التى كان اناس ذلك العهد يحيونها من مختلف النواحي الاجتماعية والأدبية والسياسية .

الشيخ احمد بن على بن مشرف التميمي

(ت : ١٢٨٥ هـ)

كان عالما محدثا ورعا ناطقا بالحق ولد في قرية الزبارة وتولى قضاء الاحساء أيام الامام فيصل بن تركي آل سعود وكان مكفوف البصر . وقد صنف في علم الأصول ودافع عن عقيدة التوحيد ومذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقصائد تفيض حرارة وايمانا وقد سكن قرية الزبارة فى قطر مدة من الزمن ثم عاد الى الاحساء[٩٥] .

من علماء الزبارة

اسم العالم	سنة الوفاة	سكناه مدينة الزبارة	المصادر
حجي بن حميدان	١١٩٢ هـ	قدم من فارس الى محمد بن فيروز فقرأ على والده، وسكن (الزبارة) وصار إماما وخطيبا ومعلما وتوفي فيها.	البسام ١/ جـ ١/ص ٢١١
بكر بن احمد البصري القطري الزباري	١٢٠٢ هـ	من البصرة انتقل عام حصار الزندي ١١٨٩ هـ الى (الزبارة) وبنى مدرسة في الاحساء او مدرستين وبنى مسجدا في (الزبارة)	ابن سند. ص ٦٠
احمد بن درويش العباسي	١٢١١ هـ	من البصرة عاصر احمد بن بكر البصري المتوفي عام ١٢٠٢ هـ	ابند سند. ص٣٨ و٦٠
محمد عبد اللطيف الشافعي الاحسائي وابنه عبدالله	١٢١٢ هـ	قدم (الزبارة) وعاصر احمد الفاتح ثم رحل ونزل عليه محمد بن عبد الوهاب في الاحساء بعدما خرج من البصرة والزبير.	ابن بشر، ١/ ١١٠. وابن سند، ٧و٢٤ و٤٤
محمد بن عبد الله بن فيروز	١٢١٢ هـ	من البصرة الى (الزبارة) ارسل عليه احمد (ت ١٢٢٤ هـ)	ابن سند، ص ٧٠ و٧٥ و٨٠ و١٠٣ مشاهير علماء نجد، ص١٨٨. والاعلام ٧/ ١٢٠. وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص ١٣٣
عبدالله بن محمد البيتوشي	١٢٢١ هـ	ولد في ١١٦١ هـ سكن بغداد ثم البصرة والاحساء ثم (الزبارة) فالبحرين والبصرة وتوفي في الاحساء.	مشاهير علماء نجد ص ١٩٥. وابن سند، ص ٣٦.

المصادر	سكناه مدينة الزبارة	سنة الوفاة	اسم العالم
البسام. علماء نجد، ٣٥٢/٢. والد هلوي، فيض الملك المتعالي ٩/٢ (مخطوط).	ولد سنة ١١٦٣ هـ ثم انتقل الى (الزبارة) وانتقل مع احمد بن رزق من الزبارة الى قردلان بالبصرة وسكن عنده ثم للاحساء وأخذ عن محمد بن فيروز ثم سكن في الزبير وتوفي فيها. أما والده سيف بن احمد العتيقي، قال الشيخ محمد بن فيروز انه فقيه حافظ وتوفي سيف سنة ١١٨٩ هـ وهو ابن ٨٣ سنة.	١٢٢٣ هـ	صالح بن سيف العتيقي
ابن سند، ص ٢٣.	من البصرة ثم رحل الى نجد ثم (الزبارة)	١٢٢٣ هـ	عبد العزيز بن موسى الهجري
ابن سند، ص ٢١	عاصر احمد بن رزق في (الزبارة) وزر للشيخ احمد الفاتح في البحرين		علي بن فارس
ابن سند، ص ٢٦	قدم (الزبارة) فعمر المدارس		راشد بن خنين
ابن سند، ص ٥٣	ولد سنة ١١٧٠ هـ وخرج من البصرة ١١٨٩ هـ بعد هجوم الزنديين على البصرة فسكن (الزبارة) ثم عاد اليها.	١٢٢٦ هـ	عثمان بن سليمان بن داود البصري
ابن سند، ص ٥٦	من نجد ولد في الزبير فأخذ عن علامة الاحساء محمد بن فيروز سافر الى هجر ثم الى (الزبارة) في عهد احمد ثم البصرة وتوفي في الزبير.	١٢٢٦ هـ	ناصر بن سليمان بن سحيم

اسم العالم	سنة الوفاة	سكناه مدينة الزبارة	المصادر
عثمان بن سند البصري	١٢٤٢ هـ	ولد سنة ١١٨٠ هـ بنجد وسكن البصرة ودرس في مدرسة البصرة بناها الرديني (المتوفى سنة ١٢٢٩ هـ) وهي شقيقة الازهر وصار مديرها ثم ذهب الى (الزبارة) وصار قاضي قضاتها. عاصر احمد بن رزق في (الزبارة) ورحل الى بغداد وتوفي بها.	الاعلام، ٣٦٧/٤ سبائك، ٦٦ ـ ٦٩
محمد بن علي بن سلوم	١٢٤٦ هـ	ولد في نجد ثم سافر الى هجر وأخذ عن محمد بن عبد الله بن فيروز المتوفى ١٢١٢ هـ وتوفي محمد بن علي بن سلوم في الزبير ١٢٤٦ هـ	ابن سند، ص٨٧. والدهلوي فيض الملك المتعالي ٢٠٧/٣ مخطوط.
ابو الحسن السندي الحنفي		عاد (للزبارة) الى احمد فأكرمه	ابن سند، ص ٩٦
ابراهيم آل عبد الرزاق		اقام بـ (الزبارة)	ابن سند، ص ٩٨
السيد عبد الجليل الطباطبائي	١٢٧٠ هـ	ولد سنة ١١٩٠ هـ بالبصرة وممن اجازه محمد بن فيروز عام ١٢١١ هـ ـ غادر البصرة (للزبارة) قبل سنة ١٢١٧ هـ وهو اديب وشاعر ومن تجار اللؤلؤ في الكويت.	مقدمة ديوان الخل والخليل للسيد عبد الجليل.
عثمان بن جامع الانصاري الخزرجي القطري الزباري		ولي القضاء في الزبارة بعد ان قرأ على بن فيروز ورحل الى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقرأ الفقه والآداب والمواريث والحساب.	سبائك العسجد ص ٥٨، ٦٠
عبدالله بن عثمان ابن جامع	كان حيا ١٢٢٤ هـ	رحل من الزبارة الى اليمن ودخل مكة والمدينة والشام وحلب فادرك من العلم ما طلب وصاحب أحمد بن رزق.	نفس المصدر ص ٥٩ ٦٠

اسم العالم	سنة الوفاة	سكناه مدينة الزبارة	المصادر
احمد بن عثمان بن جامع	١٢٨٥ هـ	ولد سنة ١١٩٤ هـ في (الزبارة) وقرا على عثمان ولعله ادرك محمد بن فيروز بالبصرة. ولي قضاء البحرين بعد ابيه مدة طويلة ثم وقع فتن بين امرائها فرحل الى بلدة الزبير وتولى قضاءها الى ان توفي سنة ١٢٨٥ هـ ثم تولى القضاء بعده اكبر ابنائه محمد فلم يتم سنة حتى توفاه الله.	ابن سند. ص ٥٨ البسام. علماء نجد ١/ ٧٥ الدهلوي. فيض الملك المتعالي ١/ ١٨ (مخطوط في مكتبة الحرم المكي الشريف)

الهوامش

(١) والدليل على ذلك قول الشاعر وهو يؤرخ عهد آل حميد وهم من بني خالد في الاحساء والقطيف فيقول:

رأيت البدو آل حميد لما تولوا احدثوا في الخط ظلما
أتى تاريخهم لما تولوا كفانا الله شرهم (طغى الماء)

وجملة (طغى الماء) بألف مقصورة وتحسب ياء ١٠٩١ هـ واذا حسبت (طغا) بألف ممدودة فيصبح التاريخ ١٠٨٢ هـ وهو تاريخ وصول العتوب في الاحساء ثم دخولهم قطر. ط=٩+غ=١٠٠٠+ى=١٠+أ= ١+ل= ٣٠+م= ٤٠+أ= ١= ١٠٩١ هجرية الموافق ١٦٨٠ ميلادية.
وحين احتساب طغا بالالف الممدودة برقم (١) بدلا من الياء رقم (١٠) فيصبح التاريخ ١٠٨٢ هجرية الموافق ١٦٧١ م. وانتهى حكم آل عريعر سنة ١٢٠٧ هـ فأرخها الشاعر بقوله: وتاريخ الزوال اتى طباقا - (وغار) اذ انتهى الاجل المسمى.. وبناء على تاريخ هجرتهم من نجد نستطيع ان نقول ان جميع الرجال الذين هاجروا من نجد لا يمكن ان تمتد اعمارهم الى اكثر من عام ١١٤٠ هجرية فعليه كل من عاش بعد هذا التاريخ يكون من مواليد ما بعد تلك الهجرة او انه كان طفلا عند هجرتهم.

(٢) القول الى الشيخ عبد الله بن خالد آلخليفة.
(٣) ابن سند ، سبائك العسجد في اخبار احمد نجل رزق الاسعد، ص١٨، طبع بومباي، ١٣١٥ هـ.
(٤) انظر بحث (من تاريخ العتوب خلال المخطوطات والوثائق) نشر في مجلة الوثيقة. العدد الاول، يوليو ١٩٨٢م
(٥) القول للشيخ ابراهيم بن محمد آلخليفة.
(٦) واردن ، نبذة عن تاريخ قبيلة العتوب العربية.
(٧) البسام . علماء نجد، ١/ ٣٢٩ و ٣٣٠. اما الشعر الذي اورده الشيخ محمد بن عيسى بن علي آل خليفة فقد ذكره الدكتور ابو حاكمة في هامش محاضراته ص٩٣ نقلا عن تاريخ الكويت ص١٠٥

(٨) الوثيقة هولندية في الارشيف الهولندي بذنهاخ ، وصورتها نشرت في العدد الثالث من الوثيقة ضمن تقرير كتبه (نيفاوسن) مدير شركة الهند الهولندية في خارج سنة ١٧٥٤م/ ١١٦٨هـ ، ترجمه الدكتور سلوت للانجليزية . وانظر الوثيقة العثمانية رقم د.م ١١١ ص٧١٣ وفيها (كان للعتوب بنادق وان سفنهم مزودة بمدافع) وهذا يخالف ما أوردته الوثيقة الهولندية .

(٩) الشيخ خليفة بن محمد بن خليفة خواله آل صباح. فخاله الشيخ صباح بن جابر وقد انجب خليفة هذا ولدا سماه عبد الله ولعبد الله ذرية الى الان. انظر هامش التحفة النبهانية ص١٢٨.
الشيخ احمد بن محمد بن خليفة وشقيقه الشيخ مقرن وخالهما عمرو بن سنان من آل مبارك من آل بن علي. انظر هامش التحفة النبهانية ص١٢٨.
الشيخ مقرن بن محمد بن خليفة خوالة من آل بن علي كما اوردنا. وقد انجب محمد، ومحمد هذا هو الذي سجن في مسقط في برج الجلالي نسبة الى موزة الجلالي.
الشيخ ابراهيم بن محمد بن خليفة وشقيقه الشيخ علي خوالهما من آل بوكوارة من آل الشيخ. انظر هامش التحفة النبهانية ص١٢٨.
اما الباقون فجدهم علي بن لحدان.

(١٠) ابن منظور ، لسان العرب ٣١٥/٤، بيروت ١٩٥٥، والفيروز ابادي قاموس المحيط ٣٧/٢، مصر ١٣٥٢ هـ.

(١١) الطباطبائي، عبد الجليل ياسين، روض الخل والخليل ديوان السيد عبد الجليل (المقدمة) ح، وسبائك العسجد، للشيخ ابن سند ص١٩ و٢٠.

(١٢) ميرزا حسن خان، تاريخ ولاية البصرة، ص١٢٢ طبع مركز دراسات الخليج بجامعة البصرة سنة ١٩٨٠، ابن سند، عثمان، مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود ص٣و٤ طبع بومباي سنة ١٣٠٤ هـ

(١٣) ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ٧٦/١. ولوريمر، دليل الخليج الجزء ٣ القسم التاريخي، ص ١١٩٦. والحيدري، عنوان المجد (مخطوط) ص٨٧ و٨٨

(١٤) ابن سند سبائك العسجد ، ص١٨

(١٥) مجلة العربي ، العدد ٢٤٨.

(١٦) تاريخ ولاية البصرة، ص ١١٨. ولوريمر، دليل الخليج (القسم التاريخي) ج٤، ص١٨٣٩ و١٨٤٠، والعزاوي. ج٦، ص١٣ عن تحفة عالم.

(١٧) ابن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص١١١ و١١٤ و١١٥ و١١٨ و١٣٣، وابن سند، سبائك العسجد، ص٢٣ ـ ١٠٣. وعبد الرحمن آل الشيخ، مشاهير علماء نجد، ص١٨٨

(١٨) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص٩٥ و١٠٩ و١١٣ و١٢١. تاريخ نجد ٧٦/٢ و٧٧، مصر ١٩٤٩.

(١٩) تقرير جونز عن التجارة في بلاد العروفارس عام ١٧٩٠م/١٢٠٥هـ انظر ابوحاكمة ، في تاريخ الكويت ج١/ق٢/ص٢٠

(٢٠) لوريمر ١/ ٧٨٧، ود، ابو حاكمة ٨٤

(٢١) انظر منتخبات سالدنها، ص٤٠٩، ومحاضرات الدكتور ابوحاكمة ص٨٥

(٢٢) تقرير من لاتوش المقيم التجاري في البصرة رقم ٢١/ ٢٩ مجلد ١٧ رقم الارسال ١٢٣٠

(٢٣) لاتوش ، ٢١/ ٢٩ ـ ١٧/ ١٢٣٠ ـ ولوريمر، ١١٩٧/٣. وبلكريف ص٦

(٢٤) راشد بن عبدالرحمن الفاضل (مخطوط ص ٤)

(٢٥) واردن ، ص ١٢.

(٢٦) ن . م . س ص١٣ و١٤

(٢٧) لوريمر ١١٩٧/٣ والنبهاني. ص١٢٤ و١٢٥.

(٢٨) النبهاني. ص ١٢٦. وراشد بن عبد الرحمن الفاضل (مخطوط ص ٤)

(٢٩) ن . م . س . ص١٢٤ ـ ١٢٦

(٣٠) لوريمر ١١٩٧/٣

(٣١) النبهاني. ص١٢٦ و١٢٧

(٣٢) لمع الشهاب ١٨٥ ـ ١٩٩ (مخطوط)

(٣٣) مقابلة مسجلة مع الشيخ جاسم بن عبد الله آل خليفة المولود سنة ١٢٩٩ هـ ومقابلة مسجلة مع الشيخ احمد بن عبد الله الغتم المولود سنة ١٩٢٤ هـ اما تاريخ بناء القلعة ففي سنة ١١٨٢ هـ حيث ارخت في جملة (تمت بعز وعون الله حاميها)

ت= ٤٠٠ + م = ٤٠ + ت = ٤٠٠ + ب = ٢ + ع = ٧٠ + ز = ٧ + و = ٦ +

ن = ٥٠ + أ = ١ + ل = ٣٠ + ل = ٣٠ + هـ = ٥ + ح = ٨ + أ = ١ + م = ٤٠ +

ى = ١٠ + هـ ٥ + إ = ١ = ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م

تمت	بعز	وعون	الله	حاميها
٨٤٠	٧٩	١٣٢	٦٦	٦٥

(٣٤) لمع الشهاب ، (مخطوط) ص ١٨٥ ـ ١٩٩

(٣٥) ابراهيم بن صالح بن عيسى. تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١٣٣. طبع الرياض ١٩٦٦م

(٣٦) ابن سند ، سبائك العسجد، ص١٠٣. وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، ص١٣٣

(٣٧) ن . م . س ص١٨

(٣٨) ن . م . س ص١٨

(٣٩) صورة الوثيقة وترجمتها نشرت في العدد الثالث من الوثيقة

(٤٠) الزركلي ، الاعلام ، ٣٦٧/٤، وابن سند، ص٦٦ و٦٩

(٤١) ابن سند ، ص١١٠ ـ ١١٤

(٤٢) البسام ، علماء نجد ، ٣٢٩/١ و٢٣٠ و٦٢٧/٢ طبع مكة ط١/ ١٣٩٨ هـ

(٤٣) ابراهيم بن صالح بن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ص ١١٠ ، والبسام علماء نجد ، ٦٢٨/٢

(٤٤) الزركلي ، الاعلام ١٢٠/٧ وسبائك العسجد ص ٧٠/ ومشاهير علماء نجد ص ١٨٨

(٤٥) ابن سند سبائك العسجد ص ٧٥ ـ ٨٠

(٤٦) ابن سند سبائك العسجد ص ٨٧

(٤٧) البسام : علماء نجد ١٩/١ طبع مكة ١٣٩٨ هـ .

(٤٨) سبائك العسجد ص ٢٦ ـ ٣٤

(٤٩) نسبة الى الامام مالك بن أنس امام دار الهجرة .

(٥٠) راشد هو المترجم له . واحمد هو ابن رزق .

(٥١) النعمان هو الامام ابو حنيفة النعمان الذى يأخذ بالقياس وهو من اصول الفقه .

(٥٢) اسد الغابة : كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن حجر .

(٥٣) ابا عمر

(٥٤) زفر : من تلاميذه .

(٥٥) السكاكي

(٥٦) الجرجاني

(٥٧) توفي ابن رزق ١٢٢٤ هـ

(٥٨) سبائك العسجد ص ٣٤ .

(٥٩) البسام : علماء نجد ٥٦٧/٢ .

(٦٠) ابن بشر . عنوان المجد ١٠/٢ ط١/ مكة ١٣٤٩ هـ

(٦١) البسام . علماء نجد ٢١١/١ (كله نص) .

(٦٢) البسام . علماء نجد ، ٣٥٢/٢ . والدهلوى ، فيض الملك المتعالى (مخطوط) ٩/٢ .

(٦٣) سبائك العسجد ص ٦٠ ـ ٦٢

(٦٤) سبائك العسجد ص ٩٤ ـ ٩٦ .
(٦٥) سبائك ص ٥٨ ـ ٦٠
(٦٦) البسام . علماء نجد . ١/ ١٧٥ .
(٦٧) سبائك العسجد ص ٣٨ و ٤٠
(٦٨) سبائك ص ٦٨ .
(٦٩) سبائك ص ٦٠ .
(٧٠) الحلو عبد الفتاح ، شعراء هجر من القرن ١٢ ـ ١٤ ، ص ١٨ ، ط٢ بيروت ١٩٧٩ م .
(٧١) الاعلام ٤ /١٣١
(٧٢) هامش مشاهير علماء نجد . ص ١٩٥ ، ط ٢ ، ١٣٩٤ هـ للشيخ عبد الرحمن ال الشيخ .
(٧٣) سبائك ص ٥٨ ـ ٦٠ ويعني بزنده (سقط الزند للمعرى) .
(٧٤) سبائك ص ٣٦ و ٣٧ .
(٧٥) سبائك العسجد ص ٤٤ ـ ٥٣ .
(٧٦) سبائك العسجد ص ٢٣ و ٢٤ .
(٧٧) سبائك العسجد ، ص ٢١ .
(٧٨) الكامل في أدبه : يعني الكامل لأبن المبرد .
(٧٩) الجلال في اتقانه : يعني الاتقان في علوم القرآن للسيوطى .
(٨٠) الربيع بطيب اوانه .
(٨١) الامام فى برهانه
(٨٢) سبائك العسجد ، ص ٢٣ .
(٨٣) سبائك العسجد ص ٢٤
(٨٤) ابن بشر ، عنوان المجد ، جـ ١ ، ص ١١ ، ط ٣ ، الرياض .
(٨٥) العرب ، الاستاذ حمد الجاسر ، ج ٥و٦ س١٧/ ١٩٨٢ .
(٨٦) سبائك العسجد ص ٥٣ ـ ٥٦ .
(٨٧) الزركلي ، الاعلام ٤٠/ ٣٦٧ .
(٨٨) ابن سند ، سبائك العسجد ٦٦ ـ ٦٩
(٨٩) الاعلام ، ٤/ ٢٠٦
(٩٠) سبائك العسجد ص ٥٦ ـ ٥٨.
(٩١) الزركلي ، الاعلام ٣/٢٧٦ ، طبع بيروت .
(٩٢) سيف مرزوق الشملان ، تاريخ الغوص ١/ ٢٦٢ .
(٩٣) الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة ، روض الخل والخليل . المقدمة . وفي الاعلام انه توفى ١٢٧٠/ ١٨٥٤م . انظر ٣/٢٧٦ .
(٩٤) الاعلام ٣/٢٧٦ . وفى هامش الاعلام ، بروكلمن ٢/٧٩١ ومعجم المطبوعات ١٢٧٠ والموسوعة الكويتية ٩١٥ .
(٩٥) من الشعر القطرى ديوان محمد بن عبد الوهاب الفيحانى وماجد الخليفى واحمد بن على بن شاهين ، ط٢ ، ١٩٦٩ ، قطر .
وانظر ترجمته فى نزهة الابصار ص ٩١٨ . والاعلام للزركلي ١٨٢/١ ، والتحفة للاحسائى ومعجم المؤلفين ٢/٢٣ ، ومجلة العرب للاستاذ حمد الجاسر ٥/١٠٥٣ .